السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(43) آذار 2020 | partiya.asti | selamdemocratic@gmail.com | www.selamdemocratic.com

الاستغلال التركي لأزمة اللاجئين
أمل عبدالله
2

سقوط الدولة العثمانية لم يكن مؤامرة على الإسلام
أحمد المسلماني
4

كيف يضع الروائيون نهايات للحروب
هيثم حسين
7

افتتاحية العدد

عن كورونا وفيروسات أخرى

يكتبها: طلال محمد

العالمُ برمتهِ منشغلٌ الآن بفيروسِ كورونا؛ السياسيونَ والاقتصاديونَ والإعلاميونَ والأطباء وغيرهم في مختلف دولِ العالم بشقيّهِ المتقدّم والمتخلّف، يلهثونَ وراءَ معرفة آخر تطوّرات هذا الفيروس الذي على ما يبدو لن يتركَ بلداً إلا وسيجتاحهُ غازياً حاصداً ما تيسّرَ له من الأرواح. ومثلما هناك سباقٌ في معرفةِ آخر مستجداتِ هذا الفيروس من ضحايا وامتدادات، هناك سباقٌ في معرفةِ ما إذا كانَ هذا الفيروس أمراً طبيعياً ناتجاً عن أسبابٍ وظروفٍ طبيعيةٍ معينة أم أنه مصنوعٌ صناعةً في مختبراتٍ دقيقةٍ تقفُ خلفها قوى سياسية كبرى لها أهدافها وغاياتها.

إمكانيةُ أن يكونَ الفيروس مصنوعاً صناعةً هي الأرجحُ حتى اللحظة، إذ قد تكونُ الطبيعةُ بتلقائيةِ خفافيشها ومختلف أنواعِ طيورها بريئةً مما يدّعون، فالوقتُ الذي ظهرَ فيه هذا الفيروس يثيرُ الريبة، والحجمُ الذي أُعطي له يدعو إلى الشك، والانشغالُ الكليُّ من قبلِ الإعلام العالمي به دونَ غيرهِ من الويلاتِ التي تضربُ العالمَ حالياً يبعثُ على الشك، والاتهاماتُ التي تتبادلها القوى العالميةُ الكبرى بخصوصِ ظهورهِ وانتشارهِ تدعو إلى التساؤل.. وبالطبع، كل هذه الشكوك لا تعني أن كورونا لا يشكّل خطراً أو أنه لا يحتاجُ إلى الوقايةِ والخوفِ والحذر، فهو خطيرٌ بمقدارِ ما يثيرُ من الشكوكِ والأسئلةِ حول ظهوره.

إنها الحرب، حربُ وجودٍ بالنسبةِ إلى الدولِ والتنظيماتِ الصغرى، وحربُ سيّطرةٍ وهيمنةٍ وقيادةٍ للعالم بالنسبةِ إلى الدولِ الكبرى ذات الثقل. وفي هذه الحرب، لا قيمةَ ولا وزنَ لأعداد الضحايا، ولا مشكلةَ في الوسائلِ والأدواتِ التي تُستخدمُ في سحقِ البشر، ولا معنى للتشكيلاتِ والتكتّلاتِ الحقوقيةِ والإنسانية، ولا معنى للشعاراتِ التي تمشّطُ شعرَ الإنسانِ وتهدهدهُ قبلَ النوم، ولا معنى للدموعِ التي ترافقُ الدماءَ المراقةَ هنا وهناك.

الأعوامُ العشرةُ الماضيةُ تشيرُ بوضوحٍ إلى وحشيةِ هذه الحرب التي لا ينظرُ منظّروها ومنظّموها إلى الشعوبِ إلا كأرقامٍ أو سلعٍ تُباعُ وتُشترى في سوقِ قيادةِ العالم، فإن لم تكن الشعوبُ مجرد أرقامٍ في هذه الحرب، لرأينا ردّةَ فعلٍ على مقتلِ مليون سوريّ أو مئات ألوف العراقيين واليمنيين والليبيين وغيرهم ممن تُراقُ دماؤهم علناً في تحدٍّ جليٍّ للقوانين الدولية ومبادئ حقوق الإنسان المزعومة.

يقودني الاعتقادُ إلى القول إن «كورونا» ليس سوى فيروسٍ من الفيروسات التي تقاتل في هذه الحرب لصالح صانعيها، وهو الفيروس الذي شاءت الظروفُ المصطنعةُ أن يحظى الآن بأوفر حظٍّ من الشهرةِ العالميةِ دونَ غيرهِ من الفيروساتِ التي لا تقلُّ عنه خطورةً وذعراً، إذ كيف نفسّرُ كلَّ هذا الحذر والاهتمام العالمي به، وهو الذي لم يقتل ١٪ مما قتله الفيروس المسمّى «البعث» أو الفيروس المسمّى «أردوغان» أو غيرهما من الفيروسات التي لا ترحم بشراً أو شجراً أو حجراً؟!.

نعم، ثمةَ فيروسات أخرى أشدُّ فتكاً بالبشر، إلا أننا لم نرَ من خصّص مليارات الدولارات في سبيلِ مواجهتها وإزالتها، مثلما خصّص في سبيلِ مواجهة كورونا وإزالته، هذا إن كانت هناك نية جدية أصلاً في مواجهتهِ قبل أن يؤدي وظيفته التي خُلق لأجلها، مثله مثل أي جنديٍّ مصنوعٍ يؤدي دورهُ في هذه الحربِ الأخطبوطيةِ المتعددةِ الجنسيات، ذات الهدف الواحد – قيادة العالم وإعادة صياغته.

كورونا المحظوظُ شهرةً لن يتوقّف في القريب، سيواصلُ غزواته ضدَّ العالم، إلى أن ينتهي دوره في هذه الحرب، ثم سيتلاشى، لتبدأ فيروسات أخرى بيولوجية أو اقتصادية أو سياسية أو عسكرية بالعمل نيابةً عنه، فالأرجحُ أن العالمَ سيشهدُ الكثير من الفيروساتِ القاتلة، إلى أن يتم الإعلان عن الدواء النهائي، وهو تحقيق الهدف الأكبر – قيادة العالم.

جرائم وانتهاكات الاحتلال التركي ومرتزقته في عفرين خلال عامين

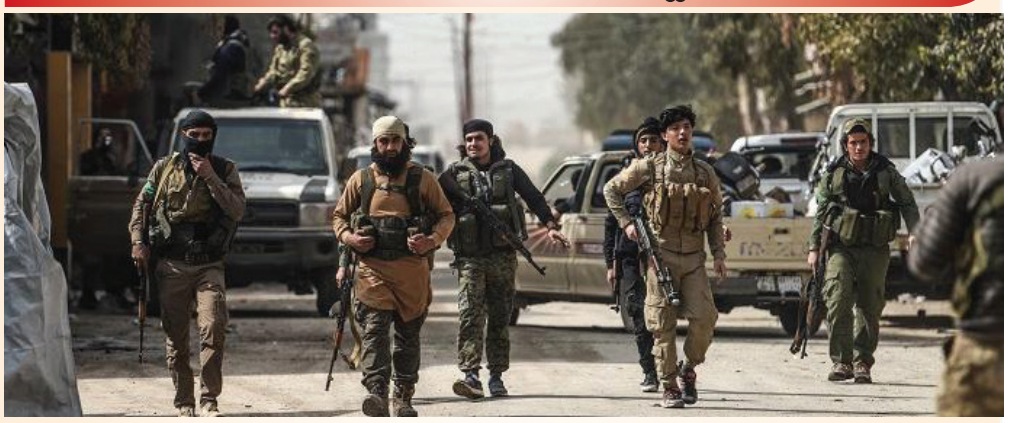

أصدرت منظمة حقوق الإنسان في مقاطعة عفرين بياناً كشفت فيه الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال التركي والفصائل المتطرفة التابعة لها في عفرين المحتلة شمال سوريا خلال العامين الفائتين.

وجاء في نص البيان:

بحسب الإحصائيات، تم نزوح أكثر من (٣٠٠) ألف مدني بتاريخ / ١٨/ آذار ٢٠١٨ وحتى الآن من عفرين، وإن النزوح القسري مازال مستمراً من عفرين حتى الآن تحت ضغط الاحتلال التركي والفصائل المسلحة السورية التابعة له، وذلك لتوطين عائلات من الغوطة ودرعا وإدلب في عموم منطقة عفرين للاستمرار في عملية التغيير الديمغرافي فيها.

وبحسب ما يتم تداوله فإن نسبة الكرد في عفرين الآن لا تتجاوز ١٨٪ وهي كبرى عمليات التغيير الديمغرافي التي شهدتها سوريا منذ بداية الأزمة في ٢٠١١، بناءً على توافق بين الدولة التركية وبعض القوى الإقليمية والدولية.

وتم توطين قرابة (٤٠٠) ألف مستوطن في عموم قرى ونواحي عفرين المستقدمين من مناطق النزاع في سورية، وخاصة ريف إدلب الجنوبي، وريفي حلب الجنوبي والغربي، ونظراً للاكتظاظ السكاني تم إنشاء المخيمات العشوائية في عموم المنطقة.

كما قام الاحتلال التركي بتغيير أسماء الساحات الرئيسية في مركز مدينة عفرين، مثل دوار نيروز إلى صلاح الدين، والدوار الوطني إلى دوار ١٨ آذار، ودوار كاوا الحداد إلى دوار غصن الزيتون، وفي إطار تغيير أسماء القرى غيّر الاحتلال التركي اسم قرية قسطل مقداد إلى سلجوق أوباسي، وقرية كوتانا إلى ظافر أوباسي، وكرزيله إلى جعفر أوباسي.

ورافق تغيير أسماء الأماكن الاستراتيجية والكردية إلى أسماء عثمانية، وضع العلم التركي وصور أردوغان في كل مكان، وعلى لوحات الدلالة في كل قرية وناحية ومدينة، فضلاً عن تعليم اللغة التركية في المدارس، ووضع العلم التركي على ألبسة الأطفال.

إلى جانب ذلك كُتب اسم مشفى آفرين باللغة التركية، بعدما كان مكتوباً باللغتين الكردية والعربية، ناهيك عن تغيير اللوحات التعريفية للمحلات والشوارع وكتابتها بالتركية فقط، تزامناً مع ذلك عبث الاحتلال التركي بالأماكن المقدسة، ودمر المزارات الدينية للإيزيديين في القرى الإيزيدية.

وضمن عملية التغيير الديمغرافي، وتغيير هوية المناطق التي تحتلها، أرغم الاحتلال التركي الأهالي على إصدار هويات تعريفية تركية للمدنيين السوريين ضمن الأراضي السورية التي يحتلها.

وفي هذا الصدد، تم اختطاف أكثر من (٦٢٠٠) مدني خلال عامين، فيما مصير أكثر من (٣٤٠٠) مدني مجهول، ناهيك عن تعرض المدنيين الكرد للاختطاف المتكرر بغية طلب الفدية المالية، وهذا ما يصفه أهالي عفرين في الداخل بأنه أصبح "تجارة مربحة" لدى المسلحين.

أما وضع النساء في عفرين، فتم توثيق (٦١) حالة اغتصاب، وثلاث حالات انتحار، ناهيك عن الاعتداءات التي تتعرض لها النساء بشكل يومي في العلن.

أما عن حالات القتل، فقد قُتل أكثر من (٥٥٣) مدنياً، منهم (٤٩٨) قتلوا نتيجة القصف التركي والفصائل السورية التابعة له، و(٥٥) قُتلوا تحت التعذيب وتوثيق أكثر من (٦٨٠) جريحاً، نتيجة القصف التركي والفصائل السورية المسلحة التابعة له، ومنهم حوالي (٣٠٣) أطفال مصابون بجروح، و(٢١٣) من النساء تعرضن للجروح والإصابات.

أما حوادث الألغام والمفخخات فبلغت (٢٠١) حالة، فيما قطع ما يزيد عن (٢٠٠) ألف شجرة زيتون وأشجار حراجية أخرى وذلك للإتجار بحطبها، وحرق أكثر من (١٠) آلاف شجرة زيتون وأشجار حراجية متنوعة، وحرق ما يزيد عن ثلث المساحة المخصصة للزراعة، والتي تقدر بأكثر من (١١) ألف هكتار منذ احتلاله لعفرين وحتى الآن، والاستيلاء على الآلاف من منازل المدنيين المُهجرين قسراً، وتحويل العشرات منها إلى سجون ومعتقلات ومقرات تابعة لعناصر الفصائل المسلحة التابعة للاحتلال التركي والمتاجرة بها.

ولعل أكثر الأضرار المادية وعمليات النهب والسلب التي قام بها مسلحو الاحتلال التركي، هي الاستيلاء على محصول الزيتون، وتصديره إلى تركيا عبر معبر قرية حمام الحدودية بناحية جنديرس، والذي أنشأه الاحتلال التركي في الأشهر الأخيرة لتسهيل عملية عبور محصول الزيتون والمسروقات، وبيعه كمنتج تركي في الأسواق العالمية مثل إسبانيا.

وبحسب ما أكدته مديرية آثار عفرين فإنه يوجد في عفرين حوالي (٧٥) تل أثري، وأن الاحتلال التركي ومسلحوه قاموا بحفر معظم التلال وتنقيبها بحثاً عن الآثار واللقى الأثرية.

وبحسب إحصائية مديرية آثار عفرين تم تخريب وتدمير أكثر من (٢٨) موقع أثري ومستودع، وأكثر من (١٥) مزار ديني لمختلف المذاهب والأديان، بالإضافة إلى تجريف العديد من المقابر وتحويل إحداها إلى سوق للماشية.

إلى جانب ذلك فكك الاحتلال التركي السكة الحديدية المُمتدة من ميدان أكبس في ناحية راجو والمارة من كفر جنة وقطمه في ناحية شرا، وبيعها إلى تجار من اعزاز.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

اتفاق بوتين-أردوغان.. فاصل ونواصل

خورشيد دلي

خلافا للسقف العالي الذي ذهب أردوغان به إلى موسكو جاء اتفاقه مع بوتين بشأن وقف إطلاق النار في إدلب السورية، ففضلا عن أن الاتفاق هش ولا يحمل أسس الديمومة، تخلى أردوغان عن كل اللاءات التي رفعها طوال الفترة التي سبقت الاتفاق. إذ إن الاتفاق أقر ببقاء الجيش السوري في المناطق التي استعادها مؤخرا، ولم يتحدث بكلمة واحدة عن طريق إم-٥، كما لم يتطرق إلى مصير نقاط المراقبة التركية، حيث كان أردوغان يصر على كل ما سبق، وإلا فإن عمليته المسمى بدرع الربيع سيتواصل إلى ما بعد إدلب كما قال وهدد مرارا.

ولعل النقطة الوحيدة التي تشكل جوهر الاتفاق هي إعلان وقف إطلاق النار. في الواقع إذا كانت روسيا حققت مكاسب كبيرة من الاتفاق عبر فرض رؤيتها، وكذلك من خلال تجاهل الشروط التي كانت تركيا تطالب بها، فإن الجيش السوري بدا الرابح الأكبر، لا لأن الاتفاق رسخ وجوده في مناطق استراتيجية مهمة مثل سراقب ومعرة النعمان ومناطق حيوية من جبل الزاوية، بل لأنه أقر بحقه في مواصلة الحرب ضد الجماعات المسلحة والإرهابية المرتبطة بتركيا، ولا سيما أنه أشار بوضوح إلى وحدة الأراضي السورية.

فيما على الجانب التركي بدا الاتفاق وكأنه أبقى على الرعاية التركية لجبهة النصرة، وهو ما يعطي المشروعية لاستمرار العمليات العسكرية السورية والروسية في المرحلة المقبلة.

بدا الاتفاق وكأنه محاولة لنزع خيار المواجهة بين روسيا وتركيا أكثر من كونه اتفاقا لتحقيق السلام في إدلب، فالتناقض الروسي-التركي واضح في استراتيجية الطرفين، إلى درجة أن كلا من بوتين وأردوغان أقر على الهواء مباشرة بالخلافات العميقة بينهما بشأن الأزمة السورية، وهو ما يؤكد أن الاتفاق لم يحل القضايا الأساسية، وإنما أبقى مواقف الجانبين متباعدة.

وهذا يعني أن وقف إطلاق النار ليس سوى فاصل أو استراحة محارب استعدادا لجولة جديدة من المعارك، خاصة أن هامش المناورة لم يعد ممكنا أمام أردوغان في ظل رعايته لجبهة النصرة وغيرها من المجموعات الإرهابية والمسلحة، حيث يراهن أردوغان على هذه المجموعات في بقاء احتلاله ونفوذه في الشمال السوري، فضلا عن ابتزازه للعالم.

بوتين لم يقدم تنازلات لأردوغان وإنما انتصر لمنطق المصالح الاقتصادية والسياسية في علاقات بلاده مع تركيا، وهو عندما يفعل ذلك كان ينظر إلى البعد الأمريكي والأوروبي، وفيما أردوغان الذي يدرك أن الاتفاق لم يأتِ كما تشتهي سفنه أدرك أهمية هامش المناورة عندما لوح بحق الرد على الجيش السوري، إذ اعتدى على قواته، حسب وصفه.

كما غمز من زاوية المواقف الأوروبية والأمريكية، ربما انتظارا لبلورة موقف داعم له من هذه الأطراف، خاصة إذا فشلت المفاوضات التكميلية بين الجانبين التركي والروسي، ولعل بوتين أدرك ما يدور في خلد أردوغان عندما رفض مسبقا عقد قمة رباعية مع ميركل وماكرون وأردوغان.

ثمة مؤشرات واضحة تؤكد أن هدنة بوتين-أردوغان هي على صفيح ساخن منذ اليوم لدخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ، وأن الاتفاق ليس سوى فاصل في معركة إلحاق الهزيمة بالمشروع التركي في سوريا، وأردوغان المهزوم في إدلب، كما في معركة استخدام اللاجئين ضد أوروبا، قد لا يجد أمامه سوى توجيه بوصلة عدوانه إلى كوباني-عين العرب، ليقول للداخل التركي أنه يحارب (الإرهاب الكردي)؛ إذ إنه يدرك أن هزيمته الحقيقية والنهائية هي في الداخل في وقت تشير فيه كل المؤشرات إلى أنها باتت قريبة.

جنـازة أردوغـــان

علي الصراف

دق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان المسمار الأخير في نعش رئاسته، ولكن ليس لأن مغامراته انقلبت وبالا عليه، وليس لأن اقتصاد بلاده عاد ليقف على شفير الهاوية، ولا حتى لأن معارضيه داخل تركيا يزدادون، بل لأنه بات بلا صديق يمكن أن يتكئ عليه. وهذا ما يجعل رئاسته أعجز من أن تحقق أي شيء، من الآن حتى نهايتها.

الأوروبيون يرون بوضوح أنه يمارس ضدهم لعبة ابتزاز قميئة عندما هددهم بفتح أبواب الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي أمام مئات الآلاف ممن يتكدسون في مخيمات اللجوء في تركيا. وهم يعرفون أنه يريد أن يستخدم هذه المخيمات أداة ابتزاز أيضا لتمويل مشروعه الإسكاني في شمال سوريا لإعادة توطين اللاجئين. وهو مشروع ما من غاية إنسانية فيه، إذ يريد أن يحيل أمواله الى شركات تابعة لحزبه وأن يخلق نوعا من مستوطنات خاضعة لتركيا داخل سوريا؛ شيء يشبه «الشريط الأمني» الذي صنعته إسرائيل ذات يوم في جنوب لبنان.

ولدى الأوروبيين معه مشكلات أخرى، لا يفتأ يفاقمها؛ من إبقاء قبرص مقسمة، إلى الاستيلاء على حقول الغاز في مياهها الإقليمية، إلى توسع الحدود البحرية لتركيا على حساب اليونان وقبرص معا.

والأمريكيون يتذكرون اليوم كيف باعهم وهددهم بإغلاق قاعدة إنجرليك، عندما تمسك بصفقة إس ٤٠٠ مع روسيا، وسعى إلى أن يستخدم علاقاته مع الرئيس بوتين كأداة ابتزاز ضد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

والروس اليوم ينظرون إلى طموحاته العثمانية بعين العجب، حتى لكأنه يبدو لهم كأنه رجل خارج من القبر، بأوهام لم يعد لها مكان، ولا هذا زمانها أصلا. فقرروا أن يلقنوه درسا يقول: إن البيادق في لعبة الشطرنج قد ترقى إلى «وزير» إلا أنها لا ترقى إلى ملوك. فمن الواضح لهم، أن أردوغان بات يلعب، بتلميحاته الغبية عن القرم ودعمه لأوكرانيا، لعبة أكبر منه.

والدول العربية برمتها (عفوا، باستثناء النشاز منها) تنظر إلى حملاته في سوريا وليبيا بعين الضيق والغضب، لأنه يمارس اعتداءات صريحة، ويتدخل بقوة السلاح فيما لا يعنيه. وهو زاد الطين بلة بإرسال مرتزقة من جماعات الإرهاب التي يركن إليها في سوريا لكي تدافع عن سلطة تهيمن عليها جماعات الإرهاب في طرابلس.

وفي تركيا نفسها فإنه يعتقل عشرات الآلاف من مواطنيه على أساس الشك وهستيريا الخوف الذي ينتابه من خصمه اللدود عبداللّه غولن. وأقالت سلطته مئات الآلاف من موظفيها، العسكريين والمدنيين، بتهمة المشاركة في انقلاب عام ٢٠١٦، دون أن يلاحظ المفارقة في أن انقلابا يشارك فيه كل هذا العدد من البشر، لا يمكنه أن يكون انقلابا كغيره، بل ثورة.

وتعتقل سلطاته كتابا وصحافيين وأدباء، لمجرد أنهم وجهوا نقدا لأعماله التسلطية، وأصبح من حقه أن يدخل موسوعة جينيس للأرقام القياسية، ليس في أي عمل ذي قيمة إيجابية، بل لأنه أكثر رئيس في التاريخ الذي توجه له إهانات، ويلاحقها في المحاكم.

وبدلا من أن ينقسم حزبه إلى حزبين، فلقد تفتت إلى ثلاثة، في دلالة على عمق الشروخ التي صنعها فيه.

ولئن اتبع سياسات اقتصادية بدت كأنها تنموية، فقد انتهت إلى جبل من الديون، لا تملك الحكومة ولا الشركات معالجتها إلا بمزيد من الديون. وهذه بمفردها قنبلة يرى الأتراك إنها إذا انفجرت، فإنها لن تبقي ولن تذر.

ولئن عادت الليرة إلى الوقوف على حافة الهاوية من جديد، فلأن السياسات الاقتصادية الخاطئة لا بد في النهاية أن تفتح أبواب الجحيم على كل بيت.

وهو الآن يحصي الجثث بين مرتزقته وجنوده في سوريا وليبيا. وعندما طلب دعم الحلف الأطلسي، قالوا له: لا دخل لنا بما تفعله. وقدموا بيانا فضفاضا للتضامن، أساسه، أن تركيا لا تتعرض لتهديد.

وقال له الرئيس بوتين: «نحن لن نخوض حربا مع أحد». وكانت بمثابة رسالة ضمنية إلى الأطلسي، أن اضبطوا هذا المهووس.

هكذا انتهى أردوغان، بلا صديق يمكنه أن يتكئ عليه، وكثر من حوله الكارهون. ولقد أصبح السؤال مشروعا: عندما تنتهي رئاسته إلى جنازة، فمن ذا الذي سيخرج في تشييعها؟

الاستغلال التركي لأزمة اللاجئين

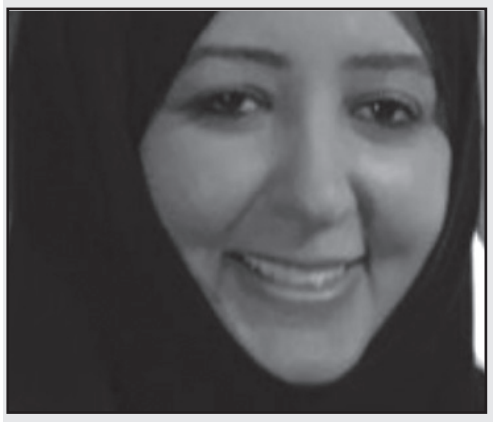

أمل عبداللّه

يشكل اللاجئون السوريون الفارون من جحيم الحرب وأعمال العنف الوجه القبيح للأزمة السورية المشتعلة منذ نحو تسعة أعوام، ولكن ما يزيد من مرارة هذه المأساة الإنسانية هو الاستغلال البشع لها من قبل نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لتحقيق مصالح سياسية خاصة به، دون أي مراعاة للبعد الإنساني لهذه الأزمة، الذي طالما كان يتغنى به هذا النظام ليكسب تعاطف الموالين في الداخل والخارج.

صور آلاف اللاجئين الذين أطلقهم أردوغان ودفعهم عنوة باتجاه الحدود اليونانية للضغط على الاتحاد الأوروبي والغرب للوقوف معه في معركته الخاسرة في إدلب، أو للحصول على بعض المكاسب المادية والسياسية، تكشف بشاعة الاستغلال التركي لهذه الأزمة الإنسانية، والمستوى الذي يمكن أن يصل إليه نظام أردوغان في السقوط الأخلاقي، والتوظيف اللإنساني لورقة إنسانية في وجه الأوروبيون الذين عارضوا توجهات هذا النظام وتدخلاته السلبية في ليبيا وسوريا وفي ملف الغاز بمنطقة شرق المتوسط.

التوظيف التركي لأزمة اللاجئين ليس جديدا، فمنذ اندلاع الأزمة السورية استخدم أردوغان هذه الورقة كورقة ضغط في وجه الأوروبيين، فقد هدد في نوفمبر ٢٠١٦ بفتح الحدود أمام المهاجرين السوريين الراغبين في التوجه إلى أوروبا، غداة تصويت البرلمان الأوروبي لصالح تجميد مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد مؤقتا، ونجح أردوغان بالفعل حينها في توقيع اتفاق مع الاتحاد الأوروبي ينص على أن توقف أنقرة تدفق المهاجرين على حدود الاتحاد مقابل مساعدات مالية قيمتها ٦ مليارات يورو للتكفل بالمهاجرين في تركيا. ولكن أردوغان عاد مجدداً لاستخدام هذه الورقة في وجه الأوروبيين من أجل الحصول على مزيد من الأموال، والحصول على بعض المكاسب الإضافية مثل تسهيل حصول الأتراك على تأشيرات دخول الاتحاد الأوروبي ودفع مفاوضات التوقيع على اتفاق جمركي بين الطرفين، إضافة إلى تخفيف الاعتراضات الأوروبية على سياساته السلبية في المنطقة.

قد ينجح أردوغان مجدداً في الحصول على مزيد من التنازلات من قبل الأوروبيين، ولا سيما أن قضية الهجرة واللجوء على درجة عالية من الحساسية للاتحاد الأوروبي بالنظر إلى ما أحدثته الموجة الأولى من تدفق اللاجئين من تركيا إلى أوروبا عام ٢٠١٥-٢٠١٦ من تغيرات عاصفة بالمشهد الأوروبي، بعد أن غذت تيارات يمينية شعبوية معادية للمهاجرين وصعدت بشعبية أحزاب يمينية متطرفة، وكانت أحد العوامل التي عززت توجه البريطانيين للانسحاب من الاتحاد الأوروبي للأبد، كما أن الأوروبيين لا يريدون الظهور بمظهر القامع للاجئين المتدفقين على حدوده. وإذا نجح أردوغان في الحصول على مكاسب جديدة باستخدام هذه الورقة فلن يكون ذلك نهاية المطاف؛ حيث سيقوم بإعادة اللاجئين إلى داخل تركيا، ولكن مؤقتاً إلى حين حدوث أزمة جديدة أو تطور جديد يدفع أردوغان لإعادة استخدام ورقة اللاجئين مجددا في وجه أوروبا والعالم.

لا خلاف على حقيقة أن تركيا أسهمت في خلق وتفاقم أزمة اللاجئيين السوريين من خلال تدخلاتها السلبية في سوريا ودعمها للجماعات المتطرفة والفصائل المسلحة، وتغذيتها للصراع الذي أفرز هذه الماساة الإنسانية، وهي تستغل وتوظف هذه الأزمة الإنسانية لخدمة مصالحها الخاصة البعيدة كل البعد عن كل معاني الإنسانية، في الوقت الذي تصدر فيه للموالين لها وللعالم صورة الدولة الإنسانية التي تفتح حدودها أمام تدفق اللاجئين السوريين إليها.

إن إنهاء هذه الأزمة الإنسانية والاستغلال التركي المشين لها يتطلبان تكثيف الجهود الدولية لوضع حد للحرب السورية التي قاربت على إكمال عقد من الزمن، ووضع حد لكل التدخلات الخارجية في هذا البلد، والتي تغذي الصراع فيه، ولا سيما التدخلات الإقليمية التركية-الإيرانية، وبدون ذلك ستستمر الأزمة السورية، وستستمر أزمة اللاجئين السوريين، وسيستمر الاستغلال التركي لمأساتهم الإنسانية.

طلال محمد: تصريحات الأسد الأخيرة تدل على أنه منفصل عن الواقع

قال الرئيس المشترك لحزب السلام الديمقراطي الكردستاني، طلال محمد، إن التصريحات الأخيرة التي أدلى بها رئيس النظام السوري بشار الأسد والتي أنكر فيها وجود قضية كردية في سوريا تشير إلى أنه منفصل عن الواقع، مؤكداً أن مثل هذه التصريحات لا يمكن أن تصدر عن رئيس يمتلك حس المسؤولية تجاه بلده، ويشعر بقليل من الألم على ما وصلت إليه سوريا من دمار.

وقال طلال محمد في حديث لـ (باسنيوز): " في الوقت الذي تنتظر فيه سوريا حلاً سياسياً يعيدها إلى بر الأمان، وينتشلها من الدمار الذي تعرضت ولا تزال تتعرض له، يظهر الأسد ليؤكد مجدداً أن لا جديد لدى نظامه، وأن عقلية ما قبل ٢٠١١ لا تزال هي المسيّطرة لديه، كما لو أن شيئاً لم يحصل في سوريا، وكما لو أن هذا النظام لا يزال يمتلك القرار".

وأضاف، أن "الأسد يدّعي أنه لا توجد قضية كردية في سوريا، وأن القضية الكردية هي عبارة عن عنوان غير صحيح ووهمي وكاذب، زاعماً أن الجزء الكبير من الكرد هم من المجموعات أو العشائر التي وقفت مع الدولة فيما هناك مجموعات صغيرة تعمل مع الأمريكان، في إشارة إلى قوات سوريا الديمقراطية، مردداً شعار نظامه المعتاد ألا وهو الانفصال كتهمة موجهة إلى الكرد في شمال شرق سوريا، مدّعياً أن الكرد لم يطلقوا رصاصة ضدً المحتل التركي، وأن نظامه هو الذي يقاتل الاحتلال التركي".

وأكد محمد "أن من يقرأ الجمل السابقة التي وردت في كلام الأسد، لن يتردد لحظة في الحكم عليه بأنّه منفصل عن الواقع، لأن الحقيقة تقول: إن إنكار وجود قضية، كالقضية الكردية في سوريا هو الوهم بعينه".

وتابع أن" الإدعاء بأن الجزء الأكبر من الكرد يقفون مع الدولة أي مع النظام كون الدولة في منظوره يعني نظامه، هو أمر مثيرٌ للضحك بقدر ما هو مثير للغثيان، والأنكى من هذا وذلك، هو الإدعاء بأن الكرد لم يحاربوا المحتل التركي، فيما نظامه وحده من يقاتله!".

وتساءل طلال محمد بالقول: "ترى عن أي محاربة مع المحتل التركي يتحدث الأسد؟ عن محاربته في عفرين أم في كرى سبي (تل أبيض) أم في سري كانيه (رأس العين)، أم في الباب وجرابلس وغيرها من المناطق التي تحتلها تركيا؟ وعن أي انفصال يتحدث الأسد؟ عن مجلس سوريا الديمقراطية الذي أكد مئات المرات أنه مع وحدة الأراضي السورية أم عن الإدارة الذاتية الديمقراطية التي لا تعني الانفصال والتي تشارك فيها مختلف مكونات شمال شرق سوريا من كورد وعرب وسريان وغيرهم؟"

واعتبر محمد أن " مثل هذه التصريحات لا يمكن أن تصدر عن رئيس يمتلك حس المسؤولية تجاه بلده، ويشعر بقليل من الألم على ما وصلت إليه سوريا من دمار، وإنما تصدر عن رجل لا يهمه سوى كرسي الحكم".

وختم طلال محمد، الرئيس المشترك لحزب السلام الديمقراطي الكردستاني حديثه بالقول :" كان الأجدر به أن يفكر في كيفية ترتيب البيت السوري، بعد أن مزقه بآلته العسكرية التي لا تعرف سوى لغة العنف وأن يفكر في حوار سوري جاد مع الأطراف السياسية في شمال شرق سوريا وليس إطلاق تهمة الانفصال التي ملت الأجيال منها، وأن يوجه الشكر لـ قسد التي طهّرت مناطق واسعة من الإرهاب الذي كان نظامه السبب الرئيسي في ظهوره وانتشاره، وأن يثني على المقاومة التي أبدتها ولا تزال تبديها ضدً المحتل التركي الذي لم يدخل المناطق الكردية إلا بتهليل وتصفيق من طرف نظامه".

الإدارة الذاتيّة: بوجود الاحتلال لا يمكن حل الأزمة السورية

أكّدت الإدارة الذّاتيّة لشمال وشرق سوريّا في بيان لها على أهمية توحيد كافّة الجهود لمواجهة الاحتلال التّركيّ وإخراجه من سوريا، مشيرةً إلى أن تركيا عامل تهديد لمستقبل سوريّا ووحدتها.

وأصدرت الإدارة الذّاتيّة لشمال وشرق سوريّا بياناً أشارت إلى غياب الحلول للازمة السورية على الرغم من مضي تسع سنوات على الأزمة في ظل ازدياد هجمات الاحتلال التّركيّ على شمال وشرق سوريّا، ومحاولات تركيا ابتزاز أوروبا عبر اللاجئين السوريين.

وقالت الإدارة الذاتية: «تصادفنا الذّكرى العاشرة لبلوغ الأزمة في سوريّا عامها العاشر، ولا يزال التّعقيد وغياب أفق الحلّ السّياسيّ سيّد الموقف، كما لازالت فرص الحلّ الحقيقيّة غائبة؛ حيثُ كلّ المساعي الّتي تظهر تعاني من شرخ بينها وبين واقع الحال والحاجة السّوريّة، وهذا بحدّ ذاته أمر يزيد من تعقيد الحلّ السّياسيّ».

وأضافت: «العوامل الّتي أطالت أمد الأزمة السّوريّة لا تزال هي من ناحية إصرار السّلطة بدمشق على الحلول العسكريّة ومن ناحية أخرى وبشكل رئيسيّ هو الاحتلال التّركيّ، وكذلك الإرهاب بشتّى أنواعه، حيثُ لازال الإرهاب خطراً على سوريّا، والدّور التّركيّ لا يقلّ عنه، خاصّة في ظلّ الدّور السّلبيّ الواضح لتركيّا منذ بداية الأزمة في سوريّا».

وتابعت: «بوجود الاحتلال التّركيّ لا يمكن أن تتحقّق أيّة نتائج أو حلّ للأزمة السّوريّة؛ حيثُ أنّ المناطق الّتي احتلّتها تركيّا تشكّل عامل دعم ومسهل وممولّ للجماعات الإرهابيّة، ولابدّ من تحريرها وإخراج تركيّا منها ومعها مرتزقتها، وفي المقدمة عفرين والباب وجرابلس وإعزاز كذلك سري كانية/ رأس العين وكري سبي/ تل أبيض».

وأردفت: «إنّنا في الإدارة الذاتيّة لشمال وشرق سوريّا نبيّن بشكل واضح أنّ الحجج والدّواعي الّتي لطالما كان يتحدّث بها أردوغان قد تبيّنت أهدافها للجميع من خلال فتح الباب على مصراعيه للّاجئين لابتزاز العالم والسّكوت على مساندته للإرهاب بإدلب، مع العلم كُنّا نحذّر من المخطّط التّركيّ دوماً؛ فما يحصل في إدلب ليس إلّا قرائن عملية على أنّ أردوغان مشروعه احتلاليّ بحت، وهدفه تدمير سوريّا عموماً، وليس مناطق معيّنة كما يعتقد البعض».

وقالت: «مرّة أخرى نؤكّد في الإدارة الذاتيّة لشمال وشرق سوريّا أنّ الاحتلال التّركيّ يشكّل عامل خطر وتهديد، ولابدّ من توحيد كافّة الجهود لإخراجه، وفضح مخطّطاته، خاصّة تلك الّتي يتستّر تحتها كملفّ اللّاجئين والدّعم الإنسانيّ والمدنيّ. حيثُ لا يمكن تحقيق أيّ استقرار بوجود هذا الاحتلال التّركيّ الّذي يهدّد سوريّا ومستقبلها ووحدتها».

بيان بمناسبة الذكرى السنوية الـ 16 لانتفاضة قامشلو

تمرُّ علينا الذكرى السنوية الـ ١٦ لانتفاضة قامشلو التي اندلعت شرارتها في الـ ١٢ من شهر آذار عام ٢٠٠٤، حيث عمل النظام السوري حينها عبر بعض أزلامه على خلق فتنة بين الكرد والعرب، خلال مباراة لكرة القدم بين فريقي نادي الفتوة ونادي الجهاد في ملعب مدينة قامشلو.

وسرعان ما تحوّل الأمر حينها من شجار بالأيدي والحجارة إلى انتفاضة كردية واسعة عمتْ مختلف المناطق الكردية إضافةً إلى حلب ودمشق، ليقوم النظام السوري باستخدام مختلف أساليب القمع ضدً تلك الانتفاضة، من قتلٍ واعتقال وتعذيب، حيث استشهد ٣٥ شخصاً وأصيب أكثر من ١٠٠ آخرين بجروح، إلى جانب اعتقال الآلاف وتعذيبهم داخل السجون.

وفي حين كان النظام السوري يسعى من وراء ذلك إلى كسر إرادة الشعب الكردي وإجباره على الرضوخ والاستسلام أمام آلته الأمنية القمعية، استنشق الشعب الكردي في ظلِ نظام الكبت أوكسجين الحرية وأثبت للسوريين بأن الشعوب يمكنها أن تقف في وجه الأنظمة الاستبدادية إذا تمكنت من تنظيم نفسها ووقفت موقفاً واحداً ضدّها.

لقد شكّلت انتفاضة قامشلو شرارةً من شرارات الانبعاث الكردي في سوريا، ودرساً من دروس الصعود إلى الحرية والانعتاق من الأغلال، ولا نبالغ إن قلنا إن ما نشهده الآن من مشروع ديمقراطي في شمال وشرق سوريا، يستند بأحد جوانبه إلى تلك الشرارة، فأي مشروع منظّم يحتاج إلى سلسلة مقدمات تكون بمثابة دروس وعبر يستفيد منها الساعون إلى تنفيذ هذا المشروع وتطبيقه، والنجاحُ لا يأتي إلا عبر أبواب التجارب التي تكون ضريبتها في الغالب كبيرة.

إن ما قام به النظام السوري في العام ٢٠٠٤ في مدينة قامشلو يحاول منذ تسع سنوات تكرارها وإعادة انتاجها في سوريا عموماً، فالاستبداد لا يزال نفسه، والقمع لا يزال ذاته، والعقلية كما هي لم تتغير، ومحاولات إحداث الفتنة بين المكونات لا تزال على حالها، والنتيجة كما نراها: قتلٌ، ودمارٌ، وتدخلات خارجية، واحتلالات، وانتهاك سيادة الدولة، وفقدان القرار.

لكن بحكم التجربة، تمكنت مكونات شمال وشرق سوريا من كرد وعرب وسريان وغيرهم من فهم عقلية النظام السوري وتفكيك ألاعيبه وأحابيله، فعملوا معاً بعيداً عن فتن النظام، على إنشاء إدارة ذاتية ديمقراطية، وبناء مؤسسات ديمقراطية ناطقة باسم جميع المكونات دون تمييز، إلى جانب قوات منظمة متماسكة متعاضدة مقاتلة في سبيل حريتها ومشروعها الديمقراطي.

إننا في حزب السلام الديمقراطي الكردستاني في الوقت الذي نستذكر فيه شهداء انتفاضة قامشلو وننحني إجلالاً أمام عظمتهم، نعاهدهم بالسير على طريقهم حتى تحقيق طموحاتهم في الحرية والديمقراطية المنشودة، ونؤكد بهذه المناسبة أن القمع والاستبداد وإقصاء الآخر وإنكار حقوقه وقضاياه، لا يمكن مطلقاً أن تكون حلاً لأي مسألة، وإنما الحلول تأتي عبر التقبّل والتفهّم والحوار والاعتراف بحقوق الآخرين وقضاياهم المشروعة.

وفد من حزب السلام يزور مقر حزب الاتحاد الديمقراطي لتهنئته بنجاح مؤتمره الثامن

زارَ وفد من حزب السلام الديمقراطي الكردستاني، مقر حزب الاتحاد الديمقراطي في مدينة قامشلو، لتهنئته بنجاح مؤتمره الثامن الذي انعقد يوم الاثنين الماضي في بلدة رميلان.

وتألف الوفد الزائر من الرئيس المشترك لحزب السلام، طلال محمد، وعضوي الهيئة السياسية، هاني شيخي وسليمان علي، وأعضاء هيئة العلاقات العامة، محمد أمين حسن وشلير حزني ونجاة رمو وكاميران ميرزا.

وكان في استقبال وفد حزب السلام الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي، عائشة حسو وأنور مسلم، واعضاء الهيئة التنفيذية للحزب، شاهوز حسن وخليل عثمان.

وجاءت الزيارة في إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين الطرفين، وتهنئة حزب الاتحاد الديمقراطي بنجاح مؤتمره الثامن الذي انعقد يوم الاثنين الماضي في بلدة رميلان، والذي تم فيه انتخاب كل من أنور مسلم وعائشة حسو كرئاسة مشتركة للحزب، إضافةً إلى انتخاب ٩٠ عضواً كمجلس عام للحزب، إلى جانب انتخاب ٧ أعضاء كلجنة انضباط.

وخلال الزيارة، ناقش الطرفان آخر المستجدات السياسية والميدانية في سوريا عموماً وشمال سوريا خصوصاً، لاسيما ملف منطقة إدلب التي تشهد حالياً تصعيداً كبيراً بين قوات النظام وروسيا من جهة، والفصائل المعارضة وتركيا من جهة أخرى.

كما شدّد الطرفان على أهمية الحل السياسي للأزمة السورية، مؤكدين أن الخيار العسكري لم يجلب للبلاد سوى الدمار، مشدّدين على ضرورة اتخاذ الحوار سبيلاً لحل الأزمة السورية وتفاصيلها.

كذلك، أكد الجانبان على أهمية وحدة الصف الكردي في هذه المرحلة التي تمر بها مناطق الإدارة الذاتية بشمال شرق سوريا، وضرورة الوقوف إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية في معركتها الرامية إلى التحرير، والعمل بشكل مكثف سياسياً ودبلوماسياً بما يساهم في تطوير ودعم الإدارة الذاتية الديمقراطية.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

سقوط الدولة العثمانية لم يكن مؤامرة على الإسلام

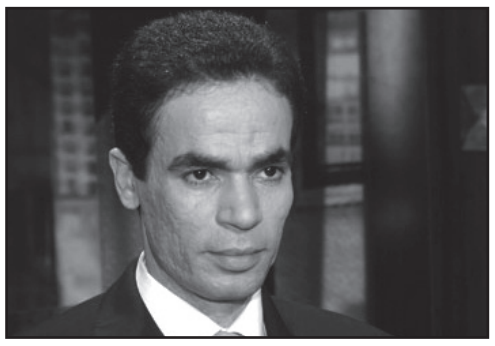

أحمد المسلماني

شاعَ بين الناس أن «سقوط الدولة العثمانية كان نتيجة مؤامرة على الإسلام». وكانت صياغة هذه النظرية كالتالي: الدولة العثمانية هي الخلافة الإسلامية، الدولة العثمانية هي التي أبقت على الإسلام.. ولولاها لما كان هناك مسلمون ولانقضّ الأعداء على هذا الدين، الدولة العثمانية واجهت المؤامرات لأنها تحمل راية الإسلام، لم يكن المقصود إسقاط نظام الحكم العثماني أو إمبراطورية آل عثمان.. بل كان المقصود القضاء على الإسلام.

في تقديري، فإن معظم هذه الأطروحات غير دقيقة. إن وصف السلطة لنفسها بأنها خلافة، ووصف السلاطين لأنفسهم بأنهم خلفاء لا يغيّر من حقيقة أنها مملكة وراثيّة نشأت لتكون مُلكا لآل عثمان جيلا وراء الآخر.

لم تكن الدولة العثمانية أيضا هي الحافظة للإسلام، ذلك أن الأمة الإسلامية سابقة على آل عثمان، وهي لاحقة عليهم. بل إن العصر الذهبي للمسلمين قد انقضى مع نشأة المملكة العثمانية التي أخذت الأمة إلى عصر من التدهور العام، حيث الظلم والجهل.. وحيث الحكام المستبدون والولاة الفاشلون، ولقد انتهى ذلك العصر إلى انهيار الأمة وانسحاقها أمام الاستعمار الأوروبي، حين جرى توزيعها مثل قطع الحلوى، كلّ قطعة في اتجاه.

يؤمن المسلمون جميعا بأن حفظ الإسلام وحفظ القرآن هو وعدٌ إلهي كما جاء في القرآن الكريم، وأن مُلك آل عثمان لم يضِف إلى وعد اللّه شيئا. روّج العثمانيون والمتطرفون أن كل الحروب على الدولة العثمانية كانت حروبا على الإسلام ومؤامرة عليه.

لم يكن هذا صحيحا. هناك حروب الإمبراطورية البرتغالية، والإمبراطورية الإسبانية، والإمبراطورية الهولندية.. وهناك الحروب البريطانية والفرنسية. ولم تكن الحرب مع العثمانيين استثناءً من العصر أو خروجا على السياق.

لقد كانت كل هذه الإمبراطوريات تدين بالمسيحية، وكانت الحروب في معظمها مسيحية – مسيحية. فعلى الرغم من كونها حروبا سياسية واقتصادية، فإنها كانت بين جيوش مسيحية. هذا فضلا عن الحروب المذهبية الأوروبية كحرب الثلاثين عاما بين الكاثوليك والبروتستانت، وهي الحرب التي قضت على أعدادٍ هائلة من الرجال، ما دعا الكنيسة للدعوة إلى تعدد الزوجات. لقد قُتل ثلث سكان ألمانيا، ودمّر الجيش السويسري «المسيحي» ٢٠٠٠ قلعة، و١٥٠٠ مدينة، و١٨ ألف قرية.. كلها «مسيحية»!

في هذا السياق، يمكن فهم الحرب العالمية الأولى والتي أدت إلى سقوط الدولة العثمانية. إن البديهية التي يتغافل عنها العثمانيون والمتطرفون هو أن نتائج الحرب العالمية الأولى هي: سقوط الإمبراطورية العثمانية «المسلمة»، وسقوط الإمبراطورية النمساوية – المجرية «المسيحية»، والتي كانت وريثة الإمبراطورية الرومانية المقدسة. وكذلك انهيار الإمبراطورية الألمانية «المسيحية» وذلك بعد هزيمة الدول الثلاث في الحرب.

لقد كانت الحرب العالمية الأولى كارثة على الجميع، وهي من الحروب القليلة التي انهزم فيها الجميع، فقد انهار المنتصرون أيضا.. حيث غادرت فرنسا وبريطانيا موقع القوى العظمى منذ تلك الحرب، وإلى الآن.

كما أن الإمبراطورية الروسية قد انهارت قبل نهاية الحرب، حيث قامت الثورة البلشفية عام ١٩١٧.

كانت الحرب العالمية الأولى – إذن – بين ستّ إمبراطوريات: خمس منها «مسيحية» وواحدة «مسلمة». كانت الإمبراطورية العثمانية «المسلمة» حليفة الإمبراطورية النمساوية – المجرية وريثة «المسيحية» في العالم. وكانت ألمانيا «المسيحية» حليفة للدولتين.. أي أن التحالف العثماني كان مع قوى «مسيحية» ضد قوى «مسيحية» أخرى.

إنّ أصل الحرب لم يكن بسبب الرغبة في إنهاء الإمبراطورية العثمانية «المسلمة» وإنما نشبت الحرب بسبب اغتيال ولي عهد الإمبراطورية النمساوية المجرية في سراييفو.. كان القاتل والقتيل مسيحيين. قامت الإمبراطورية النمساوية «المسيحية» بإعلان الحرب على صربيا «المسيحية». كان الحادث «مسيحيا – مسيحيا» وكانت الحرب «مسيحية – مسيحية». ثم كان توسّع الحرب على نحوٍ تلقائي شأن كل الصراعات الدولية في العصر الحديث. وقد كان ولا يزال من طبائع الصراع الدولي أيضا، تفكك الإمبراطوريات المهزومة وإنهاؤها لصالح المنتصرين.

لم يكن تفكيك الإمبراطورية العثمانية إذن وتقسيمها عملا دينيا استثنائيا يتعلق بكونها دولة مسلمة، بل كان بسبب أنها دولة مهزومة. ولقد جرى أيضا تفكيك الإمبراطورية النمساوية – المجرية.. حيث تمّ فصل تشيكوسلوفاكيا، ويوغوسلافيا، وتم فصل ثلثي المجر. وتحولت الإمبراطورية النمساوية الكبرى –ذات الـ١٥ قومية والـ١١ لغة– إلى دولة النمسا حاليا، والتي تصل مساحتها إلى نصف مساحة محافظة مطروح. إن ما حدث ببساطة هو توزيع الإمبراطورية على (١٣) دولة!

لقد جرى نزع مناطق من روسيا أيضا – والتي كانت في جانب المنتصرين – من جراء انهيار الدولة وسقوط النظام، حيث تم أخذ دول البلطيق، إستونيا ولاتفيا وليتوانيا، كما تم انتزاع بولندا وفنلندا من السيادة الإمبراطورية الروسية.

لم تكن المؤامرة على الإمبراطورية العثمانية «المسلمة» إذن، بل كانت أيضا على الإمبراطورية النمساوية «المسيحية». وقد سقط آل عثمان بعد ٦٠٠ سنة من المُلك بمثل ما سقط آل هابسبورج بعد ٥٠٠ سنة من العرش. لقد شهدت الحرب العالمية الأولى نهاية أي إمبراطورية مسيحية تنسب نفسها للعصر المسيحي، أو تزعم لعرشها وراثة المسيحية الغربية. كانت الضربة القاصمة الأولى هي التي وجّهها نابليون بونابرت إلى الإمبراطورية المقدسة حين أنهى وجودها، ودخل الفاتيكان وألغى سلطة البابا، وقام بحلِّ الإمبراطورية الرومانية المقدسة عام ١٨٠٦. لقد قالت الإمبراطورية النمساوية – لاحقا – إنها تحمل الراية المسيحية من الإمبراطورية الرومانية المقدسة، ولم يمنع ذلك من تدميرها وإلغائها بعد ١٠٠ عام.

لا يمكن القبول بما يقوله العثمانيون والمتطرفون، من فكرة المؤامرة على «إسلامية» السلطنة العثمانية، بل هي دورة التاريخ الثابتة. كانت هناك بالطبع مدارس غربية تناصب الإسلام العداء وتضمر للأمة البغضاء. لكن الأصل فيما جرى هو قواعد القوة وإدارة الصراع.

لم تخلُ الدولة العثمانية من فضائل، وقد كان من بين نخبتها مخلصون وأتقياء، وكان من بينهم شجعان وأقوياء. لكن ذلك لم يكن السياق العام للدولة التي تأسست على الجغرافيا أكثر مما تأسست على القيم، وسيطرت بالدم أكثر مما سادت بالعلم.

كان آخر «الخلفاء» العثمانيين عميلا بريطانيا، وكانت النخبة العثمانية حفنة من المتعجرفين كارهي أنفسهم. لقد نشأت الدولة العثمانية بالسلاح، وانهارت بالسلاح. ومن دون ضجيج أيديولوجي يمكن القول إنها سقطت.. لأنها أصبحت نموذجا لـ»الدولة الفاشلة» أو «الإمبراطورية الفاشلة».

هذه السطور ليست درساً في علم التاريخ.. لكنها درس في علوم المستقبل.

الحرب التي لا تنتهي

فاروق يوسف

تدخل الحرب السورية عامها العاشر، من غير أن تلوح في الأفق مؤشرات لقرب انتهائها، إذا لم نقل إن التصعيد التركي الأخير قد زاد المشهد ضبابية بحيث أن روسيا بكل ما تملك من ثقل ميداني لا تجد حتى اللحظة وسيلة لدفع أردوغان إلى أن يضبط تدخله في تلك الحرب عند الحدود التي يضمن من خلالها سلامة الأراضي التركية.

قد لا يكون اتفاق وقف إطلاق النار الأخير إلا حلقة جديدة من حلقات لعبة جرّ الحبل، التي يراهن الرئيس التركي على نجاحه في الاستثمار فيها.

وإذا ما كانت إدلب قد شكلت العقدة الظاهرة للحكومة السورية، فإن هناك جيوبا كثيرة لا تزال تقع خارج سيطرتها، ومنها ما هو قريب من دمشق مثل درعا. غير أن استعادة إدلب هي أكثر أهمية من إعادة السيطرة على تلك الجيوب المحاصرة التي تعتبر ساقطة بالمقياس العسكري ولا يحتاج الدخول إليها إلا لتفاهمات يمكن التوصل إليها من غير اللجوء إلى العنف.

من المؤكد أن أردوغان يحارب في إدلب من أجل استمرار الحرب في سوريا، حتى بعد أن بلغت تلك الحرب ذروة عبثيتها مع انفضاض التجمعات المعارضة وانسحاب الكثيرين منها وتوقف تمويلها.

ومن السذاجة تصديق ادعاءات أردوغان في ما يتعلق بموجات اللاجئين السوريين، التي يمكن أن تجتاح بلاده بسبب تقدم القوات النظامية في إدلب. تلك شعارات كشف زيفها الابتزاز التركي لأوروبا من خلال الحملات المنظمة، التي قامت بها الأجهزة الرسمية التركية لحث اللاجئين السوريين على اقتحام الحدود اليونانية.

يمثل أردوغان في إدلب دور البطل في الحلقة الأخيرة من مسلسل "حرب لا تنتهي" وهو مسلسل ساهمت في أداء أدوار البطولة في حلقاته السابقة دول ومنظمات وجماعات وشركات أمنية، اتضح في ما بعد أن الشعب السوري هو آخر ما تفكر فيه، وأن الهدف الأساس من مشاركتها في ذلك المسلسل إنما يكمن في الدفع بسوريا إلى أن تكون أسيرة متاهة لن تخرج منها.

ولأن سوريا اليوم بعد أن تم تهديمها، لم تعد موضوعا ملحا بالنسبة إلى الكثيرين فقد أداروا لها ظهورهم بعد أن كلفوا أردوغان بإدارة الملف بما يعطل قدرة الجيش السوري على التقدم وبما يعكر صفو المزاج الروسي.

أردوغان، الذي يبتز الأوروبيين باللاجئين السوريين من أجل أن يفتحوا له خزائنهم مرة أخرى، لم يقم بأداء دوره في إدلب إلا بعد أن استلم مكافآت مجزية من دول عدة، لا تزال تحلم بأن تعيد الإخوان المسلمين إلى الواجهة في حرب سبق لهم أن خسروها.

غير أن الثابت هو أن الإخواني المخضرم أردوغان لا يمكن أن يتحرك في خدمة قضية الإخوان من غير تمويل. فالارتباط العقائدي لا ينفي حقيقة أن الرئيس التركي نفعي بطبعه وهو يعرف أن الجهة التي يخدمها ثرية إلى الدرجة التي تتمكن بها من تحمل تكاليف الحرب، من غير أن تثقل تلك التكاليف على الاقتصاد التركي في شيء.

وهكذا فإن المعادلات التي يعمل أردوغان وفقها لا علاقة لها، لا من بعيد ولا من قريب بمصير الشعب السوري ومصير العالقين منه في المناطق الخطرة أو بين الحدود أو على السواحل في انتظار قوارب الموت.

فالرجل يعمل في خدمة مشروع، سبق لقوى وأطراف عالمية مؤثرة أن ساهمت فيه ولا يزال بعضها لم يعلن عن موقف حاسم في شأن إنهاء تلك المساهمة بشكل كلي، كما هو حال الولايات المتحدة التي تجد في مغامرات أردوغان المتكررة محاولة لاستفزاز وإنهاك روسيا في سوريا.

لذلك فإن أردوغان حين ينصت إلى دعوات ضبط النفس، الصادرة من هذا الطرف أو ذاك، يدرك في أعماق نفسه أنها ليست دعوات صادقة. هناك مَن لا يزال يرغب في أن تكون الحرب السورية مفتوحة النهايات. أي أن تستمر إلى ما لا نهاية.

لذلك فإن أردوغان حتى لو وقع اتفاقا، فإن طمعه في الحصول على المزيد من الأموال في ذلك الاستثمار المأساوي لن يتوقف.

استمرار الحرب في سوريا هي فرصة أردوغان لتمثيل دور البطل الإخواني، الذي هو في حقيقته مجرد قاطع طريق يعمل مأجورا لدى الآخرين.

مقياس نجاح الرجل ابتسامة زوجته

رابعة الختام

إذا أردت التحقق من مدى نجاح زوج في علاقته بامرأته ونجاحه في القدرة على منحها الحب والسعادة فانظر في وجهها فإن رأيتها تتصنع السعادة وتضحك بصوت عال وقلب كسير فاعلم أنه فاشل هزم أنوثتها ومزق سعادتها، وحولها إلى أشلاء مبعثرة وحطام.

وإذا رأيت امرأة ناجحة متحققة، وسعيدة فاعلم أن وراءها رجلا داعما، محبا، سعيدا يهب شريكته بعضا من سعادته، يمنحها الدعم اللائق حتى تحقق نجاحات تضاف لأسرة بأكملها وتنهض بمن حولها، رجلا كريما في مشاعره، معطاء بلا حدود، قادرا على تصدير إحساس السعادة وإعادة إنتاج الحب دون كلل أو ملل.

وإذا وجدت زوجة مخذولة، حزينة، منكسرة تبدو ملامحها أكبر من عمرها الحقيقي، عجوزا في مقتبل العمر! أو تتأرجح دوما في عينيها دمعة لا يفصلها عن الفرار سوى كلمة واحدة، فاعلم أنك أمام زوج فاشل، تحولت معه المرأة من طاقة إيجابية توزع حبها وحنانها على الآخرين إلى مهزومة تفتقد القدرة على العطاء، امرأة تبكي لأقل سبب، أنثى من حطام. أنت مرآة زوجتك، وهي صورتك المعكوسة من نجاح أو فشل، إن لم تستطع أن تكون صديقا لزوجتك فاعلم أنك فاشل، لنا زميلة تلمع عيناها طوال الوقت لمعة حزن عميق، امرأة تحيا بجسد هزيل وروح منطفئة، تلك المرأة كانت قبل زواجها شعلة من النشاط والنجاح والحيوية، قادرة على التأثير في محيطها دائما، تمنحك طاقة إيجابية فاعلة بابتسامتها الرقيقة، أعيد كلامي وأكرر المعلومة، كان هذا قبل زواجها.

تضحك كطفلة، تمرح وتمزح، لا تفارقها روح الدعابة، نجاحها وتألقها العملي والعلمي مثار إعجاب كل من حولها، حضورها لافت، وذهنها متقد، لا تخفي حماستها وشغفها الدائم بالتعلم والتفوق، حتى تزوجت من رجل يكبرها بعشر سنوات ــ ورقيا ــ لكنه حرفيا يفوق عمرها بسنوات ضوئية.

كئيب، حزين، محبط، يخلع عليها كل الصفات السلبية، متشكك إلى درجة يصعب معها التعامل معه بأريحية حتى في أبسط تصرفاتها، تأويل كلماتها والغوص في ما وراء الكلمات التي غالبا ما تكون عفوية سمته الأولى، غيرة قاتلة، قلة ثقة تعكس أوجاعا نفسية يخفيها، ربما كانت نتيجة تجربة حب مريرة خاضها من قبل، أيا ما كانت الأسباب تظل النتيجة واحدة، شكوك ووساوس أضاعت بهجة الحياة.

فقدت معه شغفها بالحياة، ولعها الدائم بالنجاح والترقي أصبح سرابا، تحولت من مبدعة في عملها إلى مجرد موظفة تمارس عملا لقاء أجر بآلية تنفيذ صماء، خرساء لا حياة فيها.

بينما تسعد صديقتي الأستاذة الجامعية مراجعات زوجها لأعمالها ودراساتها العلمية وكافة أبحاثها، لا تجد غضاضة البتة في الاعتراف بأنه يقف وراء نجاحها ويصحح بعض أخطائها، يمدها بكافة المراجع العلمية التي تحتاجها، يدعمها بل ويساعدها بالمعنى الحرفي الدقيق للكلمة.

وهي لا تنفك تعترف بهذا الدور الداعم، تثمن جهوده الموصولة بلا ضجر لمساعدتها في كافة التفاصيل، يهتم بكل ما يشغلها حتى وإن غفلت هي عنه.

لا ألوم الرجل وحده في الحالة الأولى فهو وإن كان عنصر ضغط دائم، إلا أن الزوجة نفسها مارست دورا انهزاميا بقبول الضغط النفسي والعصبي وكانت تتكيف مع الظروف مهما كانت ضدها، تستخدم طاقتها في التأقلم مع الوضع القائم دون بذل مجهود لتغييره، هي فقط متلق، مجرد مفعول به ترضى بالأمر الواقع دون أن تمنح نفسها بعض الوقت للتفكير المتأني وإعادة النظر في مدى قدرتها على بذل المزيد من التضحيات، أو ممارسة الصبر والإصرار عليه طوال الوقت، التأقلم مع الضغوط هو قمة الظلم لذواتنا.

أما صديقتي التي تتلقى هذا القدر الهائل من الحب والدعم والاهتمام فهي وإن كانت تستحق كل المحبة والحنان، فإن الشكر كله من حق هذا الزوج الذي نظر إلى نجاح زوجته بأنه مكمل لنجاح الأسرة ككل، كوحدة متكاملة، وظل يدعمها بكل طاقته مؤمنا بأن المرأة الناجحة المتحققة هي قيمة مضافة، المرأة تزدهر وتشرق مع رجل يحبها بصدق، نجاحها لن يقضم من وقت رعاية الأسرة أو من شأنه تضييع زمن يمكنها فيه الالتفات إلى بيتها وأبنائها، ولكنه أدرك بأن الناجحات يغرسن في أبنائهن معاني وقيما تعجز عنها الفاشلات.

الزواج المثالي أو لا شيء

يمينة حمدي

اختلف زوجان من أصدقائي على مكان تعليق صورة في بيتهما، فقد أصرت الزوجة على تعليقها في الصالون أما الزوج فتمسك بتعليقها في غرفة النوم، وكلاهما كان يحمل وجهة نظر مختلفة، ويصر على تنفيذها في بيته الذي هو في النهاية ملك لكليهما، ووصل الأمر إلى حد التصادم وتبادل عبارات الاتهامات، إلى أن حل ابنها الأكبر المشكلة واستحوذ على الصورة لنفسه وعلقها في غرفته، ومن حسن الحظ أن هذا الموقف قد مرّ بسلام، ولكنه تحول فيما بعد إلى مزحة تندر بها الابن أمامي، عندما حاولت صديقتي أن تلقنني بعضا من دروسها في كيفية قيادة سفينة الزواج بنجاح رغم أمواج الحياة المتلاطمة.

من المؤكد أن هذه القصة تنطوي على دروس محتملة يمكن أن يستفيد منها الكثير من الأزواج في العصر الحالي، أكثر من دروس صديقتي النظرية.

لا شك أن المنزل الذي نسكنه يساهم ولو بجزء بسيط في تشكيل الكثير من جوانب حياتنا الزوجية، فهو المكان الرئيسي الذي نتفاعل فيه، كما أن مساحته وتصميمه ونوعية الأثاث الموجود فيه وحتى نوعية الصور وأماكن تعليقها، لها أهمية كبيرة في تمتين العلاقات الزوجية، فكلما كان شعورنا إيجابيا تجاه البيت الذي نسكنه، انعكس ذلك على تفاعلاتنا مع المحيطين بنا وتراجعت الضغوط والخلافات.

لكن ذلك لن يتحقق إلا عندما يستوعب طرفا العلاقة الزوجية مفهوم ورؤية بعضهما للمكان الذي يجب أن يجمعهما ويتفقان على أرضية مشتركة توحد رغباتهما وتجعل تطلعاتهما واحدة، عندها فقط يمكن أن يصلا إلى حالة من الانسجام والتعايش القائم على احترام وتقبل الاختلاف في الأذواق والرغبات.

يقول إيلي فينكل، أستاذ علم النفس في جامعة نورث ويسترن الأميركية "من المفيد التفكير في الصعوبات، ليس فقط باعتبارها ظروفا مزعجة علينا تحملها، ولكن أيضا باعتبارها فرصا للتعلم من بعضنا البعض ولتعميق العلاقة بيننا، وأنا متفائل بشأن قدرة الأزواج على إحراز تقدم في حل المشاكل".

وشدد فينكل في كتابه "الزواج المثالي أو لا شيء" على أن الحبّ لم يعُد كافيا في هذه الأيام، فما يرغب فيه الناس على نحوٍ متزايد هو أن يعيشوا حياة حقيقيّة، "إنهم يريدون شريكا يخرِج أفضل ما فيهم؛ وعليهم أن يقوموا أيضا بالدور ذاتِه لشريكهم".

وأظهرت الأبحاث أن العلاقة الزوجية تصبح متينة وقوية، حين يقدر الأزواج وبنفس القدر قيمة الحرية واستقلال الفكر، وبالأخص حينما يكونون على استعداد لـ"قبول الآخر المختلف".

تخاطب إليزابيث باريت براونينغ أبرز شعراء العصر الفيكتوري زوجها في قصيدة تحمل من الحكمة ما يجعلها مثالا "أحبك، ليس لمجرد من تكون/ ولكن لما أكون عليه عندما أكون معك/ أحبك، ليس لمجرد ما جعلته من نفسك/ ولكن لما جعلته مني/ أحبك بسبب الجوانب التي تبرزها في شخصيتي".

وقد بحث علماء النفس أيضا في أهمية وجود هوية مشتركة توحد الزوجين، أو ما اصطلح البعض على تسميته بـ"اندماج الهوية"، فعندما يتمكن الزوجان من بناء علاقة تشعرهما بأنهما شخص واحد، فالأرجح أن مقدار الحب الذي يُكنه كل منهما للآخر أهم بكثير من مكان تعليق الصورة.

تعابير الوجه لا تعد مؤشراً موثوقاً للمشاعر

يكاد التفاعل مع الآخرين أن يكون دائما لعبة لقراءة إشارات الوجه والرد عليها، فيعتقد المرء أن الابتسامة تعرب عن السرور، وبالتالي يرد عليها بابتسامة أخرى. ويعتقد أن العبوس يعرب عن الحزن، وبناء عليه قد يحاول إدخال البهجة على صاحبه.

إلا أن دراسة جديدة كشفت أن تعبيرات الوجه قد لا تكون مؤشرا موثوقا للمشاعر، مؤكدة على أنه في الواقع قد يكون الأمر أكثر دقة عند القول بأنه يجب ألا نثق مطلقا في تعبيرات الوجه.

وقال أليكس مارتينز، أستاذ الهندسة الكهربائية والكمبيوتر الآلي بجامعة ولاية أوهايو الأميركية "السؤال الذي طرحناه حقاً: هل يمكننا أن نرصد بشكل سليم المشاعر من تعبيرات الوجه"، مضيفا "وكانت النتيجة الأساسية أن هذا ليس ممكنا".

ومن جانبه قدّم مارتينز، الذي ركّز على بناء خوارزميات كمبيوترية لتحليل تعبيرات الوجه، وزملاؤه نتائج بحثهم أمام الاجتماع السنوي للرابطة الأميركية لتقدم العلوم بمدينة سياتل.

وحلل الباحثون حركية حركة العضلات في وجه الإنسان وقارنوا حركات تلك العضلات بمشاعر الإنسان. ووجدوا أن محاولات رصد أو تعريف المشاعر، استنادا إلى تعبيرات الوجه، دائما ما تكون خاطئة.

وقال مارتينز موضحا "كل شخص يبدي تعبيرات وجه مختلفة تستند إلى سياق وخلفية ثقافية.. ومن المهم إدراك حقيقة أنه ليس كل شخص مبتسم يشعر بالسعادة، وليس كل شخص سعيد هو من يبتسم".

وتابع "حتى أنني قد أذهب إلى القول إن أغلب الأشخاص الذين لا يبتسمون ليسوا بالضرورة غير سعداء. وإذا كان المرء يشعر بالسرور يوما ما فهو لا يجوب الطرقات وقد وضع ابتسامة على وجهه. أنت سعيد فحسب".

وأفاد مارتينز أنه أحيانا ما يكون صحيحا أيضا أن الأشخاص يبتسمون بدافع من الأعراف الاجتماعية، وفق موقع "ساينس ديلي". وفي هذا السياق بدأت بعض الشركات تطوير تقنية للتعرّف على حركات عضلات الوجه وتحديد المشاعر أو النية وراء هذه الحركات.

وبعد تحليل بيانات بشأن تعبيرات الوجه والمشاعر، خلص الفريق البحثي الذي ضم علماء من جامعة نورث إيسترن، ومؤسسة كاليفورنيا للتكنولوجيا، وجامعة ويسكونسين، إلى أن الأمر يحتاج لما هو أكثر من مجرد التعبيرات لرصد المشاعر على نحو سليم.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

التصوّف الحرّ أو الإيمان بلا حدود

فتحي المسكيني

حين تشير اللغات الغربية إلى معنى "التصوّف" هي لا تعوّل على أيّ ذكر للباس أو لزيّ بعينه، بل هي تعود إلى لفظ يوناني هو μυστικός، mystikos، الذي يعني "السرّ"، والمشتقّ من جذر بعيد هو μύστης، mústês، الذي يعني "المطّلع على سرّ" ديانة قديمة، والمشتقّ هو نفسه من جذر أقدم هو μύω، múô، الذي يعني "أغلق" (بصره أو فمه..). ما هو "مسطيقي" في لغات الغرب هو ما هو "متعلق بالأسرار"، "مرتبط بالألغاز"، "ملقّن بشكل سرّي"، "مستغلق" ومضنون به على "غير أهله". يشير إلى "معنى خفيّ"، "مبهم"، لا يمكن الإحاطة به، وبالتالي إلى "لغز" لا يمكن حلّه، ومن ثمّ، ربّما، إلى أمر لا يخلو من "شبهة" أو "ريبة" ما.

وعلى عكس نشأة مصطلح "التصوّف" بالعربية، والذي يبدو أنّه لا يخلو من ضرب من "سياسة المرئي"، نجد أنّ "mysticism" (وتنويعاتها في الألسن الغربية) نزعة روحانية تشتغل على "اللاّمرئي"، باعتباره ميداناً "سرّيّا" لنوع من "الانتماء" أو "الجماعة" يمتلك صلاحية أخلاقية فريدة من نوعها. لا ينحصر الأمر إذن في ما هو خفي أو مخفي عن حاسة النظر البشرية، بل ما هو خفيّ عن "أرواحنا" أو "عقولنا" نفسها؛ لأنّه يشير من مكان لا يمكن لبشريّ أن ينظر منه. إنّ المشكل "طوبيقي" هنا وليس "بصريّا" فقط. وفي الردهات المتأخرة من العصر القديم تمّ تكريس معنى فلسفي للتصوّف يشير إلى تيّار ديني-متفلسف يعتمد المواجيد (Ekstase) و"التمارين النسكيّة" و"الرؤية ما وراء العقل" وكلّها أمارات على نوع من "الاتصال المباشر" بين النفس الإنسانية وبين مساحة الألوهية. وهكذا كان مجال التصوّف مختلطا منذ بدايته بنوع من الحرية الروحية التي لا تخلو من اصطدام مع الوضع اللاهوتي القائم. حرية تكمن أصالتها في مزج جريء وبعيد الغور بين مخالفة السائد الديني، باعتباره مجرّد "دين للعوام" وبين مباشرة تجربة التألّه، باعتبارها نمط الدخول الوحيد في ميدان اللّه فيما أبعد من كلّ ما هو بشري إلى حدّ الآن.

لكنّ التصوّف ليس معطى روحيا جاهزا، بل له تاريخ سرّي ومعقّد وطويل الأمد. فالأمارات الصوفية لا تخلو منها حضارة من آسيا إلى اليونان. ومن اليونان إلى الإبراهيميين. لكنّ الشكل الأوروبي من التصوّف لم يظهر قبل الأفلاطونية المحدثة. ويُعد أفلوطين (٢٠٥-٢٧٠ بعد المسيح) هو من أعطى البنى والمقولات والأطر الإشكالية التي ألهمت تجربة التصوّف في العصور الوسطى قاطبة، دون أيّ تمييز بين الملل. قال أفلوطين في إحدى التسوعيات (IV، ٨): "كثيرا ما أصحو إلى لنفسي، وقد تخلّصت من جسمي، غريبا عن أيّ شيء آخر، في باطنيّة نفسي، فإذا بي أرى إلى جمال كأقصى ما يكون روعة. وإذا بي مقتنع تماما بأنّ لي مصيرا أعلى من وجودي؛ وأنّ فعلي هو أعلى درجة من الحياة؛ وأنّني متّحد مع ما هو إلهيّ..". الجديد مع أفلوطين هو الإشارة نوع من "الصحو" يوجد على مستوى "النفس" ولا علاقة له بيقظة الجسم. ومن أجل بيان هذا النوع الإلهيّ من "الصحو" يميّز أفلوطين بين ثلاث أنواع من "النفوس": نفس دنيا موصولة بالجسم ذات طبع نباتي؛ ونفس متوسطة تجد طبعها في الحركة بين الأعلى والأدنى، وهي "ما نحن أنفسنا"؛ وأخيرا نفس عليا، تتطبّع كأقصى ما يكون بالفكر المحض أو العقل، وهي وحدها مؤهّلة للتأمّل. وتجربة الصحو هي تبدأ من انتباه النفس الوسطى إلى ما هو باطنيّ فيها، فإذا هي مدعوّ إلى نوع من "الانقلاب" أو التلفّت إلى نفسها بمجرّدها، واكتشاف "وحدتها" العميقة بعيدا عن تشتّت الجسد. هذا الاكتشاف للنفس هو أوّل خطوة نحو الانتقال إلى مجال التجربة الصوفية. إنّ "النفس" هي عضو فقط في جماعة روحية أوسع نطاقا هي تضمّ حسب أفلوطين النفس والعقل والواحد. وهي ما سمّاها فورفريوس "الأقانيم" الثلاثة. وهنا يتمّ تحديد التجربة الصوفية في أوّل صياغة لها بأنّها عبارة عن معراج متدرّج نحو الاتحاد مع اللّه.

يقول فوفريوس الصوري (٢٣٤-٣٠٥ ب. م.): "إنّه بفضل هذا الإشراق، كما تحت تأثير مارد ما، الذي يصعد غالبا عبر العقل إلى حدّ الواحد وما وراء ذلك، متّبعا في ذلك سبيل أفلاطون التي أشار إليها في محاورة المأدبة، هو [أي أفلوطين] قد رأى اللّه الذي ليس له لا شكل ولا جوهر، لأنّه يقع ما وراء العقل والمعقول.. كان أفلوطين أقرب ما يكون إلى رؤية الهدف. كانت الغاية والهدف عنده هي الاتحاد الحميم مع الإله الذي هو فوق كل شيء. وأثناء الفترة التي كنت معه فيها، هو قد بلغ إلى هذا الهدف أرب مرات."

ما تمّ، ربما منذ القديس أغسطينوس (٣٥٤-٤٣٠ ب. م.) هو عملية "تنصير" لأفكار أفلوطين، ثمّ لاحقا تهويده و"أسلمته". كان الأمر يتعلق منذ أفلوطين بنوع من "اكتشاف الألوهية"، وبتعبير أفلوطين اكتشاف "الواحد" والدخول في اتحاد معه. حوالي سنة ٥٠٠ ب.م. ظهر كتاب يكرّس كلّ تلك المعاني تحت عنوان "اللاهوت الصوفي" (mystica theologia) يُنسب إلى راهب سوري.

بيد أنّه في كلّ التلوينات التي عرفها تاريخ التصوّف عندما انتقلت تجربة اكتشاف الألوهية والاتحاد معها من الأفق الوثني (أفلوطين) إلى الأفق التوحيدي من أغسطينوس إلى مَيستر إيكهرت (١٢٦٠-١٣٢٨ ب. م.) أمكن للدارسين أن يميّزا بين جناحين متباينين للتصوّف: بين تصوّف "أرثوذوكسي" مرتبط بالكنيسة الإقطاعية (من نوع تجارب برنار فون كليرفو، ألكسندر فون هاليس، بونافنتورا..)؛ وتصوّف "هيترودوكسي"، مخالف للعقائد السائدة، يؤسّس تجربة على مذهب الحلول أو وحدة الوجود بين البشر والإله. وأهمّ أركان هذا التصوّف "البانثيوسي" هو إقرار المساواة الأنطولوجية بين الناس أمام تجربة التألّه: لا يحتاج البشر إلى أيّ وساطة كهنوتية أو كنسية بينهم وبين الألوهية، بل إنّ كلّ المراسم اللاهوتية المتبعة لنيل الغفران أو تحقيق الخلاص هي زائدة عن اللزوم الروحي. وهذا النوع من التمرّد الصوفي كان مصدر إلهام عتيد وعميق بالنسبة إلى كلّ الحركات المعارضة والثورية والطوباوية والهرطقية في فجر الأزمنة الحديثة الأوروبية. وإلى هذا الفصيل تنتمي أسماء من قبيل ألماريش فون بينا، ر. بيكون، دافيد فون دينانت، ميسر إكهرت.

بيد أنّه منذ أن تمّ في القرن السابع عشر توطيد دعائم الفيزياء الرياضية (غاليلي، نيوتن..) والعقلانيات الفلسفية الكبرى الحديثة (ديكارت، هوبز، سبينوزا، ليبنتز، كانط..) تغيّرت منزلة المقولات الصوفية، وتمّ طرح مشاكل صوفية جديدة لم تعد تعوّل على حلول "النفس" في "الألوهية"، بل صارت مرتبطة بمدى قدرة الفلاسفة (خاصة سبينوزا، هيغل، شيلنغ، شوبنهاور، كيركغارد..)، على الاستلهام الصوفي من أجل تأسيس أو تملّك أو تحرير نمط الحقيقة الذي تفرضه التصوّرات الحديثة للطبيعة وللإنسان والمجتمع والتاريخ. أمّا المتصوّفة أنفسهم فقد صاروا منبوذين من اللاهوت الكنسي. وتمّ الانتقال من "التصوّف اللاهوتي" إلى "التصوّف العلماني" الذي اخترق تجارب المعنى لدى أخطر الفلاسفة منذ الرومانيين الألمان (شيلنغ) إلى شوبنهاور ونيتشه وفتغنشتاين وهيدغر وربما دريدا (اللاهوت السالب) وفاتّيمو.

دافع باسكال عن "نزعة تقوية راديكالية"، وظهرت نزعة إلى المماهاة بين "حدس اللّه" و"حدس الطبيعة" (جيوردانو برونو/ سبينوزا). لقد تمّ تحرير اللّه من الدين السائد وإعادته إلى حقيقته الصوفية. إنّ قولة سبينوزا الشهيرة "Deus sive Natura" (اللّه أو الطبيعة) هي أكبر مكسب ميتافيزيقي في نطاق سياسة الحقيقة في أفق الإنسانية أمكن استلهامه من تجارب التصوّف إلى حدود القرن السادس عشر (حيث إنّ جيوردانو برونو "الأخ الدومينيكي" قد أحرق حيّا في ساحة روما سنة ١٦٠٠، متّهما بـ"الإلحاد / القول بالحلول"، لكونه قد دافع عن فكرة صوفيّة، "بانثيوسيّة"، تتمثّل في الاعتقاد الفلسفي في أنّ "الكون لامتناه، لا مركز له، مأهول بعدد لا يُحصى من العوالم التي من جنس عالمنا"). ما فعله سبينوزا، انطلاقا من "حلولية" برونو، هو إخراج اللّه أصلا من نطاق المعتقد الديني، وتنزيله في أفق تجربة صوفية بانثيوسية للطبيعة، الميدان الجديد الذي اكتشفته الفيزياء الغاليلية وقرأته كـ"كتاب مكتوب بأحرف رياضية". كلّ معتقد ديني هو حسب سبينوزا "تشبيهي": أي يقيس اللّه على مقياس التخيّل البشري لكل ما هو "جسم". والإنسان هو بالتحديد "كائن متخيّل" وليس له من مدخل إلى تصوّر "اللامتناهي"، إلاّ أن يرى الأشياء من وجهة نظر "نوع ما من الأبدية": أي أن يقتبس من القدرة الإلهية التي تعبّر عن نفسها في "الطبيعة الطابعة" في كل شيء ما يمكّنه من معرفة اللّه حقّا. على الإنسان أن يفهم أنّه "جزء من القدرة الإلهية"، وأنّه جزء من "ماهيته". وذلك يعني أن يكفّ عن تصوّر الإله بشكل "ديني" أي وكأنّه كائن أو جسم "يتعالى" على العالم ويوجد "خارجه"، بل أن يقبل بأنّ اللّه هو في كل شيء وأنّ كلّ شيء هو في اللّه. وبالتالي أنّ الإنسان قطعة لا تتجزّأ منه. ومن ثمّ، أنّه حرّ حرية إلهية لا ينبغي لأيّة سلطة أن تسرقها منه عقله. قال سبينوزا: "كلّ ما يوجد، يوجد في اللّه، ولاشيء يمكن تصوّره من دون اللّه". هذا يفترض أنّ اللّه ليس حاكما يجلس خارج العالم من أجل محاسبتنا. إنّه ليس "شبها" لنا نعطيه صفتنا من قبيل الوجه واليد والإرادة، إلخ. كلّ الأديان التوحيدية انتهت إلى نزعة تشبيهية لا تدرك من اللّه إلاّ ما يدركه التخيل البشري. وأخطر مظهر تشبيهي هو فهم الألوهة على قياس البشر أي بشكل "غائي" أو "نفعي". والحال أنّ

اللّه طبيعة أبدية حرّة على الإنسان أن يدركها على مقاسها، وليس على مقاس تخيّله. اللّه غير محتاج للبشر حتى يوجد كما هو. قال: "هذا الموجود الأبدي واللامتناهي الذي نسميه اللّه أو الطبيعة يفعل بنفس الضرورة التي يوجد بها. لكونه لا يوجد من لأيّ غرض بعينه، فهو لا يفعل لأيّ غرض بعينه؛ ومثل وجوده، فإنّ فعله لا مبدأ له ولا غرض". وهكذا، فإنّ كل ما "يوجد" أو كل ما هو "واقع" هو كامل. وذلك لأنّه متأت من الجوهر الإلهي أي من الطبيعة.

بقي أنّه علينا أن تساءل: ما هو نوع الحرية التي يعدنا بها التصوّف الأوروبي؟ تلك التي لا يمكن لأيّ دين نظاميّ أن يفي بها؟ وإلى أيّ مدى نجحت أشكال التصوّف عبر التاريخ الروحي للإنسانية في مساعدتها على مقاومة التعصّب الرسمي للدول الدينية أكانت موجودة أم منشودة؟

ربما علينا أيضا أن نميّز يشكل حاسم بين تصوّف الأديان العالمية / أديان الإله الشخصي، مثل المسيحية أو اليهودية، وبين تصوّف الثقافات الروحية التي لم تعرف مذهب الإله الشخصي وظلّت تكمل مسيرتها الخاصة خارج أفق الأديان التوحيدية، وهو تمييز يقودنا قهراً إلى هذا التساؤل: ما الفرق بين تصوّف يدور حول مركزية تجربة الإله، وبين تصوّف لا يعرف هذا النوع من المركزية اللاهوتية؟ بين تصوّف لاهوتي وتصوّف روحاني؟

– هذا النوع من الأسئلة تكمن أهمّيته المزعجة في كون التصوّف الأوروبي قد عاد إلى واجهة الانشغال الحاد في كتابات "ما بعد الحداثة"، ولكن هذه المرة في أتون غزل واضح ومتنوّع جدّا مع التقاليد والتقليعات الروحانية الآتية من الشعوب الآسيوية، وخاصة البوذية والزان والطاوية. هل هذا أمارة أخيرة على الجفاف الميتافيزيقي في الغرب؟ أم هو أخطر من ذلك: دليل على انحسار غير مسبوق في الطاقة الإلهامية للتراث الصوفي الداخلي للأديان الإبراهيمية؟ أليس في ذلك إشارة ما إلى أنّ وجهة البحث عن مخرج من عودة "الإرهاب" الديني إلى الواجهة قد تغيّرت وانتقلت إلى الحضارات التي لم يلعب فيها الإله التوحيدي أيّ مركزيّة روحية؟ – إنّ التصوّف الآسيوي قد أخذ يفرض نفسه باعتباره وجهة الحلّ الوحيدة لمقاومة المصادر اللاهوتية التوحيدية لكارثة الإرهاب. ولكن هل يمكن للتصوّف أن يحرّر المقدّس من تاريخه اللاهوتي؟ هل يمكن للمتصوّفة أن يصلحوا ما أفسده الدعاة أو الكهنة ما بعد المحدثين؟

ساقٌ مبتورةٌ

رند خضر

صوتُ السياجِ المبحوحِ
والصفصافُ الخائفُ المتشبثُ بجدران الحياة
السماءُ تمطرُ ورداً
وأعواداً من الكبريت
السماء تمطر أرقاً
تمطر حقائبَ محزومةً كالأفواه
مشهدٌ إلهيٌّ ليس كمثله شيء
حين يمتلأ الفراغُ بكثير من الفراغ
ويتناثر الكلُّ بالكلِّ
كالنفايات في مكبِّ الوهم
يقفُ الكونُ الخائنُ ليسترق النظر
إلى المبهمين في الضلال والأئمة
والساجدين على الرقاب
عجوزٌ انت أيها الحقُّ
الموت يتسول أفئدة الزنبق
يلعق الشهد الأحمر من شفاه الرياحين
ليملأ جرابه دماً من زمزمٍ
ويمضي إلى حيث التكبير

أسراب الأرواح وحدها تعرف الحقيقة
وتعرفُ إلى أين المصير
ليبقى العجزُ ينخرُ صدغ الوهم
ويتلاعب بأصداف التعبير
لابأس.. يوماً ما سيرحل الخريف
وتنبت ساقكِ المبتورةُ ربيعاً
أما انتَ أيها المتكبرُ المتعالي
فأنّا ندعوكَ الليلة للعشاء معنا.

هذه الجسور التي قطعتُها وعُدتُ إليها

حمزة كوتي

تبقى الكلمات وننسى القلم. ننسى الأنامل. ننسى قوّة اليد؛ والعين وننسى الحبر وألوانه. ننسى الورق وخطوطه؛ لونه؛ لون المصابيح؛ النهار؛ الليل؛ السجّادة. الطاولة؛ ننسى. أنسى الفاصلة بين العين وهذه الكلمات.

أنا مصحوبٌ بالنوائب؛ قالها عابرُ سبيل وهو في الليل يتلمّسُ جدران السماء؛ ويقول كفّي صولةُ المجانين في ليلٍ طويل. إليك عنّي أيها الشهيدُ على وردة الغَيب؛ اترُك لي مساحة فارغة لكي أقتل الوردة؛ لكي أكتب الغيب.

يحلمُ بالعالم الطلق؛ المطلق جداً. يحلم بالحرية مطلقةً؛ بالنور مطلقاً؛ يحلم بـ»لا أين». يكاد الصباح أن يأتي. يكاد الحقل أن يمطر. تكاد المرأة أن تعود خاسرةً جمالَها؛ أن تعود إلى أهلها الضائعين.

تتداخل الحروف من تلقاء نفسها؛ تتكوّن فتصير كلماتٍ هنا وعباراتٍ هناك. تُعينني على رؤية نفسي؛ على رؤيـة خطفةٍ وأنا مستيقظ. تنهض أنثى إلى نبع جاف؛ تأتي الأخرى وعلى رأسها تنّين؛ وأخرى تجدني عاصفةً وغباراً من الأزمنة المستحيلة.

ألا هذه الجسور المظلمة التي قطعتُها وعُدتُ إليها؛ هذه الجسور سحرٌ متواصلٌ بين قدميَّ والمياه. هنا مصرعُ شابٍّ أحبَّ أن تشاهده حبيبته وهو منفيٌّ إلى السماء. هنا بغيٌ عجوز تعبرُ وفي ثيابها الرثة يموت الزمن؛ والشيخ الذي وصل إلى هذه الجسور كان يطلبُ من العابرين أن يصلّوا من أجله.

يسودُّ الدفترُ الأبيض تحت ضوء المصباح. يدي حولها هالةٌ زرقاء ثمَّ خضراء. بين هذه الحروف التي تُقرأ؛ هناك دوماً فاصلةٌ بين الوَرْقة والعين. الفاصلة تملأها كلمات. تملأها حروفٌ تأتي الواحدة تلو الأخرى وهذه النقطة.

مقبرة

فراس سليمان

بيدين مفتوحتين أستقبل الدُب
بعينين مغمضتين أمضي خلفه إلى مقر
إقامته الخطأ.

أيها الإنسان
أيتها الآلة
وأنتما تتجادلان في نهايات كالحة
تذكّرا الوسط اللامع للطبيعة.

وقتٌ على هيئة رجل مسنّ
يجلس بجانبي
في الباص
تفوح منه رائحة الخرافة.

لا وقت لأصحّح أخطائي،
لذا ألمعّها لعلّها تبدو جميلة
إنها معجزاتي الصغيرة الكثيرة
والتي بوفاء ترافقني في الذهاب إلى المقبرة
وفي العودة منها

المقبرة بمحاذاة الشارع وهذا عادي
المقبرة تتحرّك بحيوية. إنها في الشارع في
البيت في الحديقة في المصنع في المقهى
هذا أصبحَ عادياً
المقبرة داخلي
لديَّ وقت قليل لا يكفي لأصحّح مكان المقبرة
سأقضيه في تجميع الزهور.

الرجل الفظ القاسي الذي يُدعى «الأمس»
يسوطني أنا حماره الهزيل العجوز
لأدور وأدور حول طاحونة ظلاله الجرداء.

ذهبت مع رابعة العدوية إلى مدينة الملاهي
كي نتفرّج على ضحكات الأطفال
هي ضجرت من جنّتها وأنا ضجرتُ من جحيمي.

ندم شاعري
ميناء مهجور تلاطمه
سماء فان غوغ الكالحة.

يعتدي عليّ الحنين
بأنفاس بطيئة ثقيلة أقاومه.

كيف يضع الروائيون نهايات للحروب

هيثم حسين

كيف يساهم الروائيون بقسطهم في إدانة الحروب التي تأتي على الأخضر واليابس، وتتسبب في الويلات والكوارث للشعوب؟ إلى أي حد يمكنهم أن يكونوا مؤثّرين في واقع يتعالى فيه دوي المدافع وأزيز الرصاص؟ هل مَن يلتفت إلى ما ينسجه الروائيون في أزمنة الحروب؟ متى يتمّ الالتفات إلى الأعمال الروائية التي تفكك المآسي التي تنتجها الحروب في التاريخ؟ لماذا لا يكون هناك أيّ اعتبار من أخطاء الماضي، أو جرائم الآخرين السابقة؟ كيف يسعى الروائيون لوضع نهايات مفترضة من قبلهم للحروب التي تفتك بالبشر؟ هل يكون التأثير المحدود للكتابة في عالم الحرب محبطا للكتّاب والأدباء ويدفعهم إلى الاستنكاف عن لعن الحروب والمتحاربين، وعن إدانة جميع أنواع العنف، والقهر، والإجرام الذي يمارس بحقّ البشر، في أيّ مكان وزمان؟

أسئلة تدفع الروائيين إلى أن ينفضوا الغبار عن المصائب التاريخية التي تخلّفها الحروب، ويعملوا على نسج سرديات تستوحي وقائع منها، بحيث تكون منفّرة للأجيال الجديدة التي عساها تستلهم بعض العبر من دروس التاريخ الذي يبدو وكأنّه يعيد دوراته نفسها كلّ مرة، من دون أيّ تغيير أو اختلاف كبيرين.

الروائية الكندية مارغريت آتوود في روايتها "السفّاح الأعمى" تقرر على لسان راويتها وضع نهاية للحرب، تتمرد على المفهوم والواقع، تختار قلب صفحة الحرب من التاريخ، تقول إنها ستضع حدا للحرب، هي وحدها، بجرة قلمها الأسود، وأن كل ما عليها فعله هو كتابة أن الحرب انتهت، والبنادق صمتت، والرجال الذين ظلوا أحياء يرفعون رؤوسهم ناظرين نحو السماء، وجوههم مكسوة بالسخام، يتسلقون خارج جحور الثعالب والوجار القذرة، وكلا الطرفين يشعر بوطأة الخسارة الفادحة.

توغل آتوود في عوالم متخيلة غرائبية، تهندس مدنا وأماكن روائية خاصة، تسكن فيها أناسا يتسمون بالغرابة بدورهم، تتغلغل من خلالهم إلى مجاهل النفس البشرية، لتثير أسئلة وجودية، عن الحرب والحب والكره والملك والسيادة والخلود والقسوة والوحشية والحرب والسلام.. وغيرها من المسائل والقضايا المعقدة التي تفصل فيها، وتحاول تفكيك أسرارها بطريقتها الخاصة.

نهاية الحرب تكون منعطفا مفصليا لدى شخصيات آتوود في روايتها، فالراوية غريفين تستهلّ بحكاية تراجيدية، تعود إلى سنة ١٩٤٥، تصور فيها مشهد موت لورا تشايس التي قادت سيارتها وهوت بها عن جسر كان قيد الترميم، عبرته مخترقة لافتة التحذير من الخطر. وكان ذلك بعد مضي عشرة أيام على نهاية الحرب.

تصف الراوية كيف أن مصنع الأزرار ظل لعقود طويلة مهجورا سائبا، ومأوى للفئران والسكيرين، ثم أنقذ على يد لجنة نشطة محلية من مواطني البلد، وتم تحويله إلى متاجر صغيرة، ورممت آثار التخريب على يد الزمن والنهب، لكن بقيت الأجنحة الظلماء للسخام حول النوافذ السفلية ظاهرة للعيان.

تحاول آتوود استخراج بعض "إيجابيات" الحروب، وذلك بنوع من التندّر على لسان بطلتها التي ترى أن الحرب نافعة في صناعة الأزرار، فأزرار كثيرة تفقد في الحرب، ولا بد لها أن تستبدل، ملء علب منها، ملء شاحنات منها في كل طلبية، فالأزرار تنفجر أشلاء، تغرق في الوحل، وتندلع فيها النيران، والوضع ذاته ينطبق على الثياب التحتية. ومن وجهة نظرها، كانت الحرب نارا عجائبية، يختلف النظر إليها من شخص إلى آخر.

والحرب تتبدى كقنبلة متفجرة في وجه التاريخ، يحاول الروائيون إعادة تجميع شظاياها عبر حكايات تساق ململمة في تفاصيل وسرديات مختلفة على ألسنة شخصيات تستعيدها، لاعنة تأثيراتها، ومستسلمة لها في الوقت نفسه، بعد أن تكون قد فعلت فعلها التخريبي في تحريف مسار الأحداث وصناعة تاريخ آخر، وبلورة تصوّر تراجيدي سوداوي للواقع والماضي، ومرعب للمستقبل الذي يُخشى أن يعيد تدوير وحشية الماضي انطلاقا من نداءات الثأر واتّكاء عليها.

على هذا المنوال، وبشيء من السخرية من وحشية الحروب، يتخيل الإسباني راي لوريغا في روايته "استسلام" مدينة تعيش مرارة الحرب، وتحاول الخروج من المحنة التي تحاصرها، من خلال سبل مبالغة في التفافها وتحايلها على الواقع، عبر بناء مدينة شفافة يتم جمع الناس فيها، بحيث يكون كل شيء زجاجيا، مكشوفا، ولا يمكن إخفاء أي شيء فيها، بحيث الانكشاف يكون السمة الرئيسة فيها.

يتخيل لوريغا في روايته عالما يحاكي مدينة أفلاطون الفاضلة، لكن بصيغة تمزج السخرية بالجدية التي تهزأ من الحرب والممارسات السلطوية القمعية التي ترافقها، ويمضي مقتربا من عالم جورج أورويل الكابوسي، حيث الأخ الأكبر يختار للشعب ما يناسبه وما لا يناسبه، ويحصي عليه أنفاسه، ويراقبه في كل حركاته وسكناته.

يستهل لوريغا عمله بالحديث على لسان بطله أنه لا مبرر لتفاؤلهم، فلا مؤشرات قد تشجّع على التفكير في أن شيئا قد يتحسن، لكن تفاؤلهم ينمو وحده، كالعشبة الخبيثة، بعد بعض التفاصيل الجميلة التي لم يعد لديهم أي شيء منها. ويؤكّد أن الاستسلام أمر مشابه. ويولد سمّ الهزيمة وينمو من رحم يوم سيء وبوضوحه، يدافع من أتفه الأشياء، تلك الأشياء التي في أحوال أفضل لم تكن لتلحق بهم أذى، إلا أنها تنجح بغتة في تصفيتهم إن تزامنت ضربتها الأخيرة مع آخر حدود قواهم.

بين اليقظة والحلم يبوح الراوي بما يعترك في داخله من تناقضات، يقول إنه كان يحاول طمأنة زوجته حين تخلد إلى النوم، إلا أن معرفته بأن شيئا ما يتداعى، وبأنهم يعجزون عن تشييد شيء جديد في ذاك المكان مؤكدة، وأن كل قنبلة في تلك الحرب تفتح ثغرة يعجزون عن سدها، يقول إنه كان يعرف ذلك، وإنها أيضا كانت تعرفه، مهما حاولا التحمل في ساعة النوم، بحثا عن هدوء لم يجدا إليه سبيلا، عن زمن برائحة الماضي، إلى درجة أنهما في بعض الليالي يتذكران أنهما كانت لديهما أحلام أفضل.

يقول إنه وزوجته كانا مجبرين على أن يحلما في صمت بأن ولديهما على قيد الحياة، فالحرب عند الآباء ليست هي الحرب التي يتعارك فيها الرجال، بل حرب مختلفة. ويلفت إلى أن الحرب لا تغير شيئا بذاتها، بل إنها فقط تذكّر، عبر جلبتها، بأن كل شيء زائل. ويذكر كيف قطعوا عنهم المياه في بداية الحرب، أو ربما قبلها، حينما كانت الحرب مجرد كلمة تقال وتكرر كأنما لا يوجد شيء دونها.

يعترف بطل لوريغا بأنه أن يكون لرجل لم يخض حربا في حياته جنود يبدو غريبا، لأنه يشعر بأنه المسؤول عن حمايتهم بسلاحه وليس العكس، وهكذا يشعر بأنه بلا جدوى من وجوده، يعينه الصغير الذي تبناه، على نسيان المسألة، بل وعلى أي شيء تقريبا، حينما يبتسم يتذكر الزمن الذي اعتنى فيه بابنيه أوغوستو وبابلو.

ولعل الشعور بواجب تعرية الوحشية يظل دافعا رئيسا للروائيين كي يواصلوا الإدلاء بدلوهم في فضح الحروب وأمرائها، حتى وإن لم يستمع أحد من الأطراف المتناحرة لأصواتهم التي قد تثير لدى بعضهم السخرية، ذلك أنّ الكلمة المتعقلة تكون في طليعة الضحايا في مستنقع الحرب والعنف، وعلى الرغم من ذلك، يتشبث الروائيون بالأمل في أن تحظى الكلمة ذات هدنة بالتقدير المأمول، وتبعث على التنفير من الوحشية التي تعمّمها الحروب.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

وصية ممثل: 61 مليون دولار "للخير" ولا شيء لابني

كشفت صحف أن الممثل الأميركي الراحل، كيرك دوغلاس، قرر وهب ثروته الضخمة كلها، للمؤسسات الخيرية، بينما لم يترك شيئاً لابنه الممثل مايكل دوغلاس.

وتوفي الممثل السابق كيرك دوغلاس، عن عمر ناهز ١٠٣ أعوام، مطلع الشهر الحالي، بعد صراع طويل مع المرض.

وقالت صحيفة "ميرور" البريطانية إن كيرك دوغلاس ترك ٦١ مليون دولار، ذهبت كلها لمؤسسات خيرية، ستشرف على توزيعها مؤسسة "دوغلاس الخيرية"، بينما لم يشمل كيرك ابنه مايكل، الممثل الشهير أيضاً، في الوصية.

ومن ضمن المؤسسات الخيرية التي كشفت عنها الصحيفة، جامعة سان لورنس، ومعبد "ويست وود سيناي"، ومسرح كيرك دوغلاس في كولفر سيتي، مستشفى الأطفال في لوس أنجلوس، وفقاً للصحيفة.

وكان مايكل (٧٥ عاماً) قد أعلن عن وفاة والده في ٥ فبراير الحالي، عبر منشور مؤثر على صفحته بإنستغرام، وقال مايكل في تصريح

حصري لمجلة بيبول "ببالغ الحزن والأسى أعلن وأخوتي عن رحيل كيرك دوغلاس عنا اليوم".

وشارك دوغلاس الأب في أكثر من ٩٠ فيلماً في مسيرة امتدت لأكثر من سبعة عقود وجعلته أفلام مثل (سبارتاكوس) و(ذا فايكينغز) واحداً من أكبر نجوم الشباك في الخمسينيات والستينيات.

ولعب أيضاً دوراً رئيسياً في كسر قائمة هوليوود السوداء، التي تضم ممثلين ومخرجين ومؤلفين جرى تهميشهم مهنيا بسبب صلات بالحركة الشيوعية في الخمسينيات. وقال دوغلاس إنه فخور بهذا أكثر من فخره بأي فيلم قدمه.

دراسة تكشف عن اختلاف مثير بين قلوب الرجال والنساء

كشفت دراسة جديدة أن الدم يتدفق بشكل مختلف من خلال قلوب الرجال والنساء، حيث حددت عمليات المسح اختلافات جذرية في حركته عبر البطين الأيسر (حجرة الضخ الرئيسية للقلب).

وقال العلماء إن قلوب الرجال يجب أن تعمل بمزيد من الجهد، وتبذل مزيداً من الطاقة من أجل تحريك الدم عبر العضو.

ويعتقد فريق البحث في جامعة Wisconsin، أن هذه النتيجة يمكن أن تلقي الضوء على عدم التماثل بين الجنسين، في رعاية أمراض القلب والأوعية الدموية، التي تكلف الأرواح.

ويعتقد الأطباء أن هذه الاختلافات يمكن تفسيرها ليس فقط من خلال الاختلافات في حجم وشكل قلوب الذكور والإناث، ولكن عبر الميكانيكا الهيكلية وكيف يتحرك الدم عبرها.

وعلى سبيل المثال، تبين أن الطاقة الحركية، أي القوة المنفقة أثناء تقلص وتعبئة العضلات، كانت أعلى بكثير في البطين الأيسر لدى الرجال.

ومن ناحية أخرى ، كان الدوران، وهو مقياس لمناطق التدفق الدوار الذي يتشكل خلال نقاط مختلفة من الدورة القلبية، أكبر عند النساء.

وهناك أيضاً المزيد من الضغط، مؤشر وظيفة البطين الأيسر، وفقاً لتقارير :Radiology Cardiothoracic Imaging.

واستخدمت الدراسة تقنية معقدة تسمى

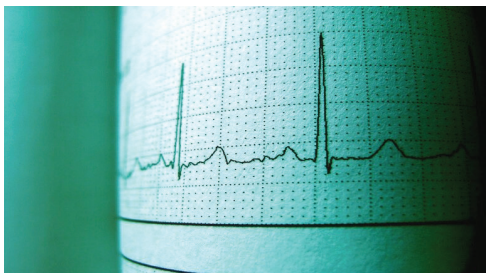

التصوير بالرنين المغناطيسي ٤D. وعرضت صوراً مذهلة لتدفق الدم في القلب وأوعية ٢٠ رجلاً و١٩ امرأة.

وعند المقارنة في وظائف القلب، تبين وجود اختلافات كبيرة بين الجنسين.

ويمكن استخدام النتائج للمساعدة في إنشاء معايير كمية تتكيف مع الجنس، لتوفير تقييم أفضل لأداء القلب.

وقال المعد الرئيس الدكتور، ديفيد روتكوفسكي، من جامعة ويسكونسن، ماديسون: "باستخدام بيانات التصوير بالرنين المغناطيسي، وجدنا اختلافات في كيفية انقباض القلب عند الرجال والنساء. وكان هناك ضغط أكبر في جدار البطين الأيسر للنساء ودوران أكبر في حجم الدم".

وتبرز أهمية النتائج في تحسين فهم سر استجابة قلوب الرجال والنساء بشكل مختلف للضغوط الفسيولوجية والمرض.

علماء يكتشفون أول كائن حي لا يتنفس

أعلن فريق دولي من العلماء اكتشاف حيوان مجهري لا يحتوي على الحمض النووي للميتوكوندريا، مما يعني أنه لا يحتاج إلى التنفس من أجل البقاء على قيد الحياة.

تشترك جميع أشكال الحياة الحيوانية بعدد من الأشياء، ومن بينها بالطبع التنفس، إلا أن هذه الميزة المشتركة سقطت من قائمة الأشياء المشتركة لكل المخلوقات الحيوانية، وذلك بحسب دراسة حديثة نشرت مؤخراً في مجلة "الأكاديمية الوطنية للعلوم"، بحسب ما ذكر موقع "بي جي آر".

وفي الدراسة، أعلن فريق دولي من العلماء عن اكتشاف حيوان مجهري لا يحتوي على الحمض النووي للميتوكوندريا، مما يعني أنه لا يحتاج إلى التنفس من أجل البقاء على قيد الحياة.

وتشكل هذه النتيجة مفاجأة كبرى، فإذا لم تتنفس الميتوكوندريا، فكيف تتنفس الخلايا الحيوانية، وهي السمة التي كان العلماء يعتقدون أنها مشتركة بين جميع أشكال الحياة الحيوانية؟

وتعليقاً على ذلك يقول مؤلفو الدراسة أن الكائن الطفيلي المعروف باسم "هينيغويا سالمينيكولا" يفعل الأشياء بطريقة مختلفة بعض الشيء، رغم أنهم في البداية لم يصدقوا ما يرونه.

وعند فحص الحمض النووي للكائن الطفيلي، الذي يصيب أسماك السلمون، وينتشر بمساعدة الديدان بعد نفوق الحيوان المضيف، لاحظ الباحثون الغياب التام للحمض النووي

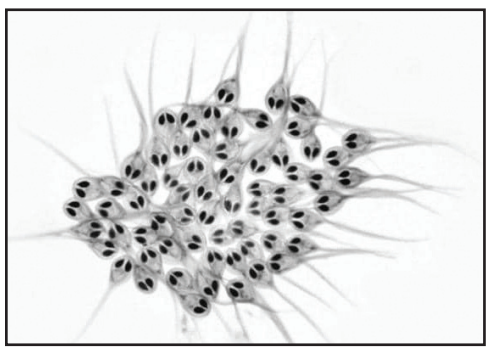

للميتوكوندريا.

وبعد الفحص الدقيق، تم التأكد من عدم وجود هذا الحمض النووي الحيوي والمهم للكائنات الحية، الأمر الذي دفع العلماء إلى الاعتقاد الآن أن هذه الكائنات الحية "تعود، بمرور الوقت، إلى شكلها البدائي بدل أن تتطور"، وهو أمر اعتبروه غريبا تماما.

وكتب الباحثون "باستخدام أساليب التسلسل العميق المدعومة بالملاحظات المجهرية، نقدم دليلا على أن كائنا حيانا فقد جينوم الميتوكوندريا. إن اكتشافنا يدل على أن التنفس الهوائي، أحد أهم المسارات الأيضية، لا يوجد في كل مكان بين الحيوانات".

وتعد الميتوكوندريا بنيات متخصصة تتواجد في خلايا الحيوانات والنباتات والفطريات، وتعتبر بمثابة "بطاريات" تعمل على تشغيل الوظائف المختلفة للخلية والكائن ككل، كما تحتوي على مجموعة خاصة من الحمض النووي الريبوزي منقوص الأوكسجين.

فأر بحجم إنسان.. علماء يدرسون "لغز القارض العملاق"

بإمكان فأر صغير أن يصيب سكان منزل كامل بالذعر، فما بالك لو كان بحجم إنسان بالغ؟

لكن لا داعي للقلق، فهذا الحيوان العملاق لا يعيش على الأرض الآن، بل إنه يرجع إلى ملايين السنين، حيث اكتشف علماء آثار في جنوب أميركا حفريات تعود لجرذ بحجم الإنسان كان يعيش في عصور ما قبل التاريخ.

ويزن الجرذ الذي يحمل اسم "نيوبيبليما أكرينسيس" ما يقارب ٨١ كيلوغراما، أما طوله فيزيد على المتر ونصف، ويقدر عمره بعشرة ملايين عام، فيما كان يمتلك سنين قاطعين.

ووفقما ذكرت شبكة "فوكس نيوز" الإخبارية، فإن باحثين عثروا على حفريات الجرذ العملاق في غرب منطقة الأمازون البرازيلية، لكنهم اكتشفوا أن دماغه كان يزن ١١٣ غراما فقط، مما يشير إلى أن الحيوان لم يكن يتسم بالذكاء.

وتعليقاً على الأبحاث التي أجريت على الجرذ ونشرت في مجلة "بيولوجي ليترز" العلمية، قال عالم الحيوانات خوسيه فيريرا: "رغم أن نيوبيبليما كان واحدا من أكبر القوارض على الأرض، فإن دماغه كان صغيرا للغاية مقارنة مع حجمه".

وأرجع العلماء صغر حجم دماغ الجرذ إلى تكيّفه مع بيئته المحيطة، حيث كانت الحيوانات التي يتغذى عليها متوفرة وبكثرة بمنطقة تواجده، ولم يكن مهددا من قبل كائنات أخرى.

وأوضح فيريرا هذه النقطة قائلا: "عندما ظهرت هذه الجرذان في أميركا الجنوبية لم تكن الثدييات المشيمية آكلة اللحوم قد وصلت للقارة، لأن برزخ بنما لم يكن قد تشكّل بعد، ولم يكن هناك رابط بري مع القارة القطبية الجنوبية".

جدير بالذكر أن أميركا الجنوبية كانت موطنا لكائنات كبيرة الحجم، حيث اكتشف علماء في وقت سابق من هذا الشهر حفريات تعود لأكبر سلحفاة، وكانت تزن ١١٣٠ كيلوغرام تقريبا.

دراسة تكشف دور "الوراثة" في تحديد جنس الجنين

كشفت دراسة أجراها علماء من جامعة كوينزلاند الأسترالية عن حقيقة الدور الذي تلعبه العوامل الوراثية في تحديد جنس الجنين.

ونقل موقع صحيفة "أتلانتا" أن باحثين من عدة دول يعتبرون أن الطبيعة الجينية للأسر لا تلعب دوراً في تحديد نوع الجنين سواء ذكر أم أنثى، مؤكدة أن جنس المولود يتحدد بمحض الصدفة.

ولم يعثر الباحثون على وجود علاقة بين جنس المولود الأول وجنس المولود الثاني، غير أن الباحثين أشاروا في الوقت ذاته إلى أن عدد الذكور أكثر على مستوى العالم من عدد الإناث.

كما تشير دراسات سابقة إلى أن الآباء الذين يعيشون في رغد أكبر من العيش، على سبيل المثال، يكونون أقرب لإنجاب الذكور، وأن الأشخاص الأكثر وسامة يكونون أقرب لإنجاب الإناث، ولكن وراثة المولود من والده الصبغي X أو الصبغي Y، هو الذي يحدد في النهاية ما إذا كان المولود ذكراً أم أنثى.

يذكر أن معدّي الدراسة استعانوا بقاعدة بيانات جميع سكان السويد منذ عام ١٩٣٢، ثم ركزوا على دراسة بيانات أكثر من ٣,٥ مليون شخص وأبنائهم الذين بلغ عددهم نحو ٤,٧ مليون طفل.

Aştî السلام

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti

ROJNAMEYEKE SÎYASÎ - CİVAKÎ - ÇANDÎ

Hijmara (43) Adar 2020

Rêveberîya Xweser: Qedexeya derketinê 15 rojan didome û dibe ku dirêjtir bibe

Di 23yê adara 2020an de, Rêveberîya Xweser a Bakur û Rohilatê Sûrîyeyê bang li gelên herêmê kir ku bi awayekî jidil biryara qedexeya derketinê bi cih bînin û bi sazîyên Rêveberîyê re bibin alîkar.

Ji bo ku li ber belavbûna vîrosa koronayê rê bigire, Rêveberîya Xweser di 19ê adarê de "qedexeya derketinê" ragihand, lê dema qedexeyê destnîşan nekir.

Di 23yê heman mehê de, Rêveberîyê daxuyanîyeke din belav kir û tê de dîyar kir ku dema qedexeyê ji 6ê sibeha 23yê adarê dest pê dibe û 15 rojan didome û "heke pêwîstî pê hebe, dibe ku dirêjtir bibe."

Rêveberîyê di daxuyanîya xwe de daye zanîn "her çi qas heta niha li herêmên me tu pêketîyên koronayê nehatine tomarkirin jî, lê divê em asta têkoşîn û xweparastinê bilindtir bikin."

Di çarçoveya bicihanîna biryara Rêveberîyê de, di 23yê adarê de tevgera derketin û çûnûhatinê bi carekê pûç bû û para herî mezin a welatîyan di malên xwe de man.

Girêdayî heman mijarê, Desteya Hundirîn a Rêveberîya Xweser a Bakur û Rojhilatê Sûrîyeyê ragihand ku di roja pêşîn a qedexeyê de, "xelkê deverê pabendî biryaran bû û bi rêjeya 80% proseya qedexeyê çû serî."

Ji alîyê xwe ve Hevserokê Desteya Hundirîn Elî Heco proseya qedexeya derketinê wiha nirxand: "Di saetên pêşîn ên qedexeyê de hin rewşên awarte yên wekî nexweşîyan; tevgera cotkar, şaredarî û rojnemegeran derketin holê."

Heco her wiha bal kişand ser wê yekê ku ji bo dabînkirina pêdawîstîyên rojane, her welatîyek tenê di hundirê bajêr de dikare bilive

Rojnamegerê Serê Kanîyê xelata baştirîn wêneyê Reutersê yê 2019an wergirt

Xelatgirê baştirîn wêneya Reutersê ya 2019an, Rodî Seîd, serpêhatîya kişandina wêneyê ku bi saya wî xelat sitandiye, wiha vedibêje: "Di xaleke pişkinînê de bi qasî saet û nîvekê li bendê mam, heta ku keysa min lê hat û min kêlîya herî guncaw zevt kir."

Di wêne de, dema ku di 5ê adara 2019an de li devera Baxozê hevjînên daişîyan xwe radestî Hêzên Sûrîyeya Demokratîk dikir û di dorê de sekinîbûn, zarokekî piçûk ku bi dayîka xwe re ye û rokê jora serê wî vegirtiye, di ber xwe de ziq li kamerayê dinihêre.

Qunsilxaneya Amerîkayê vîzeya Rodî Seîd nebirî, ji ber vê çendê nekarî biçe Amerîkayê xelata xwe bisitîne û tenê nameyek hinart, di nameyê de wiha nivîsîye:

"Ez sipasdarê hemî hevalan im û vê xelatê dîyarî malbata xwe dikim. Ji ber ku ev car duyan e bajarê min tê dagirkirin, halê hazir malbata min koçber e. Gelek çîrokên şer, tirs û hêvîyê li Sûrîyeyê peyda dibin, bi hêvî me ku ev wêneyê min karibe kakila van qas çîrokan û trajedîya sûrîyan di xwe de vehewîne û bigihîne."

Desteya Tenduristiyê

Vîrosa Koronayê

Ji bo ragihandina rewşên awrte li ser van numereyan telefona Desteya Tenduristîyê li Herêma Cizîrê bike:

0998 939 754 - 0981 137 135
0949 359 179 - 0949 356 870

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti

Adar û alîyên wê yên biêş

Di dîroka gelê kurd de adar meha azadî û serketinê ye, her wiha kurd di wê bawerîyê de ne ku azadîya wan wê di adarê de be. Nîşaneya vê yekê jî Cejna Newrozê di 21ê adarê de ye; cejna ji bo serketina Kawayê Hesinkar li hemberî Dehaqan. Lê heger em dîroka adarê li ber çavan zelal bikin, em ê derbasî gelek dergeh û pencereyên biêş bibin. Ji bilî serketin û xweşîya adarê ka em li alîyê adarê yê biêş binihêrin, bê vê mehê çi qas êş anîne.

Di 1ê adara 1919an de Şerîf Paşyê Kurd dosyayek li ser pirsgirêga kurdî û nexşeya Kurdistanê pêşkêşî Kongreya Aştiyê ya Parîsê kir, lê ew dosya ji alîyê serokê kongreyê ve hat redkirin.

Di 2yê adara 1933yan de, 33 kes ji alîyê artêşa dewleta tirk ve bi fermana orgendral Mustefa Muglali ve hatin gulebarandin.

Di 3yê adara 1924an de, dewleta tirk ji bo cara yekê xwendingeh û komeleyên kurdî qedexe kirin.

Di 4ê adara 1991ê de li navçeya Mêrdînê Hezexê dewleta tirk êrişî serhildana gel kir. Hêzên tirk gule li kurdan barandin, 2 şehîd bûn û 25 jî birîndar bûn.

Di 5ê adara 1979an de li navçeya Rihayê Siwêregê, di navbera du eşîran de şer qewimî, 10 kes mirin û 15 kes jî birîndar bûn.

Di 6ê adarê 1994an de, li navçeya Êlihê Kercosê, Mehmet Emîn Bîrlik di encama êrişeke çekdarî de jîyana xwe ji dest da.

Di 7ê adara 1991ê de raperînê li parêzegeha Silêmaniyê li başûrê Kurdistanê dest pê kir û gelek kurdistanî şehîd bûn.

Di 8ê adara 1943yan de li Xartpêtê erdhejek pêk hat bi hêza 6,0 a li gorî pîvanên Richterê qewimî. Di encamê de 41 kesan jîyana xwe ji dest da û 34 kes jî brîndar bûn.

Di 9ê adara 1989an de hunermndê kurd ê navdar Mihemed Şêxo koça dawîn kir.

Di 10ê adarê 1999an de şervanê kurd Akîf Kobanê, ji alîyê hêzên îstxbarata tirk ve li başûrê Kurdistanê hat qetilkirin.

Di 11ê adarê 1991ê de li bajarê Hewlêrê piştî ku bi dehan ciwanên kurd jiyana xwe ji dest dan, bajar ji alîyê gel ve hat azadkirin. Di heman rojê de sala 2014an li Şaredarîya Gel a bajarê Qamişloyê êrişeke terorê ya mezin çêbû û di encamê de bi dehan xebatkarê Şaredarîyê jiyana xwe ji dest da.

Di 12ê adara 2004an de li rojavayê Kurdistanê serhildana gel dest pê kir, bi dehan ciwanên kurd ji alîyê hêzên dewleta sûrî ve hatin qetilkirin û milk û malên kurdan hatin talankirin.

Di 13ê adarê 1995an de mamosteyê zanîngehê Dr. Selah Hewramî li bajarê Hewlêrê di encama suîkastekê de jiyana xwe ji dest da. Heman rojê, sala 2017an hunermendê kurd ê navdar Hozan Dilgeş koça dawîn kir.

Di 14ê adara 1990î de li gelek bajarên bakurê Kurdistanê serhildana gel dest pê kir û gelek ciwanên kurd ji alîyê hêzên dewletê ve hatin kuştin. Heman rojê endama TJAyê Nazê Newaf li komelgeha Xankê bi destê çekdarên PDKê hat qetilkirin.

Di 15ê adara 1991ê de li gelek bajarên başûrê Kurdistanê serhildanê gel dest pê kir û bi sedan ciwanên kurd jiyana xwe ji dest da.

Di 16ê adara 1988an de li Başûrê Kurdistanê li bajarê Helebceyê, rêjîma Baesê bi çekên kîmyewî bêhtirî 5 hezar kes qetil kirin.

Di 17ê adara 1994an de navenda bajarê Amedê karkerê TEKê Mehmed Kadrî di encama êrişeke çekdarî ya kontra gerîla de şehîd bû.

Di 18ê adara 1979an de di encama êrişeke dewleta Îranê ya li dijî Sineyê bi sedan xelkê bajêr ên kurd şehîd bûn. Heman rojê, sala 2018an piştî berxwedeneke 58 rojî ya şervanên YPG û YPJê, dewleta tirk û çeteyên wê Efrîn dagir kir.

Di 19ê adarê 1951ê de li Erzirom û Gimgimê erdhej çêbû û bi dehan kesan jiyana xwe ji dest da.

Di 20ê adara 1995an de dewleta tirk bi 35 hezar leşkeran êriş bire ser başûrê Kurdistanê û bi dehan gundîyên kurd qetil kirin.

Di 21ê adara 1982yan de yek ji pêşengên PKKê Mazlum Dogan di zindana Amedê de agir berda bedena xwe û Newroz pîroz kir.

Di 22yê adara 1999an de yekem TVya kurdî Med TV hat rawestandin.

Cano Şakir

Di 23yê adara 2002yan de helbestvanê kurd Seydayê Tîrêj koça dawîn kir.

Di 24ê adara 1998an de çalakvana kurd Sema Yuce agir berda bedena xwe.

Di 25ê adara 1976an de Îhsan Nûrî Paşa li Tehranê jiyana xwe ji dest da.

Di 26ê adara 1982yan de li bajarê Îdirê di encama aşûtê de 15 kes mirin.

Di 27ê adara 1991ê de bi destê rêjîma Baesê ya Iraqê bi sedan kurd hatin qetilkirin.

Di 28ê adara 1948an de nivîskarê kurd Girîşayê Memê koça dawîn kir.

Di 29ê adara 1991ê de Fermandarê ARGKê Haydar Altûn dîl hat girtin.

Di 30ê adara 1947an de li Meydana Çarçirayê Qazî Mihemed û hevalên xwe hatin bidarvekirin.

Di 31ê adara 2004an de hunemendê kurd Arsênê Reşît Polatov koça dawîn kir.

Mezlûm Evdê: Karmendên tenduristîyê fermandarên me ne û divê em bi gotinên wan bikin

Fermandarê Giştî yê Hêzên Sûrîyeya Demokartîk (HSD) Mezlûm Evdê bangewazîyek belav kir û ji xelkê bakur û rojhilatê Sûrîyeyê xwest ku pabendî biryarên Rêveberîya Xweser ên der barê xweparastina ji koronayê de bibin.

Di 23yê adara 2020an de, Evdê bi rêya rûpelên xwe yên Facebook û Twitterê kurtevîdyoyek weşand û tê de ji bo rêgirtina li pêş belavbûna vîrosa koronayê peyamek belav kir.

Di peyama xwe de Evdê got ku çimkû derfetên Rêveberîya Xweser kêm in, “tedbîra herî mezin ji bona me ew e ku em xwe ji belavbûna vê vîrosê biparêzin.”

Di dewama axaftina xwe de Evdê li gotina xwe zêde kir û got: “Ne tenê ji bona xwe, lê ji bo mirov û malbata xwe û ji bona tevaya hezkerên xwe, pêwîst e em hemî rênimayên Rêveberîya Xweser pêk bînin.”

Sibeha 23yê adarê, saet 6ê sibehê, li gor biryara Rêveberîya Xweser qedexeya derketinê dest pê bû û biryar e ku 15 rojan bidome, lê “heke pêwîstî pê hebe, dibe ku dirêjtir bibe.”

Rewşên awarte ne tê de, ji 23yê adarê ve êdî tevgera nava bajarên rojavayê Kurdistanê û herêmên bakur û rojhilatê Sûrîyeyê bi carekê pûç bûye. Ji bo hişyarkirin û agahdarkirina gelên herêmê, Fermandarê HSDê di bangewazîya xwe de tekez kir: “Di vê têkoşînê de doktor û karmendên me yên tenduristîyê fermandarên me ne, em xebatên wan silav dikin û ji gelê xwe dixwazin ku li gotinên wan bi xwedî derkevin.”

Ji alîyê xwe ve Desteya Hundirîn li Herêma Cizîrê da zanîn ku proseya qedexekirinê baş bi rê ve diçe û di roja pêşîn de bi rêjeya 80% cî bi cî bûye.

Vîrosa koronayê serê pêşîn li Çînê derket, paşê belavî derdorê bû û gelek welatên mezin ên mîna Amerîka, Fransa, Îtalya, Rûsya û Îranê dan ber xwe û zanyaran hîna jî dermanê wê pêda nekiriye.

Hevpeyvîna bi “dengbêjê sedsalê” Karapêtê Xaço re 2

■ *Hevpeyvîner: Polat Can*

- Dema tu di artêşa fransî de, te kilam digotin ?
Ji ber ku ez kurd im, min her tim kilam digotin. Di bajêr de dema dawetek çêdibû, çi ya misilmanan çi jî ya fileh û êzîdîyan bûya, ez vedixwendim û min kilam ji wan re digotin. Lê tu vê baş bizane ku tu carî min bi pereyan kilam negotine. Gelekî şerm e ku ez biçim û peran bisitînim. Dengbêjî ne ji bo pereyan e.

- Te Seydayê Cegerxwîn dîtibû?
Cegerxwîn, Cegerxwîn, Cegerxwîn… jixwe ew di nava gel de bû… Cegerxwîn…

- Heya niha te çi qas kilam gotine?
Ez dikarim bê rawestan heya mehekê jî kilaman bibêjim. Di sala 1950yî de, ez tev li xebatkarên Radyoya Dengê Êrîvanê, beşa kurdî, bûm. Di zagona dewleta Sovyetê de, kilamên li ser axayan, began û yên navê Xwedê tê de qedexe bûn. Ku min bixwesta kilaman bibêjim, digotin: “Ev li ser began e, ev jî li ser axa ye û ev jî li ser nave Xwedê ye… Van nebêje.” Min digot: “Ma nexwe ez ê çi bêjim? Ma ez ê li ser keçikan çi bêjim!?”
Dema ez diçûm radyoyê, kurdên me ji min re digotin: “Xalê Karapêt, tu ji me re filan kilamê bêje.” Lê ji ber sansurê min nedikarî bibêjim. Dema ez vedigerîyam malê, ji min re digotin: “Kuro Karapêt malxerab! Te çima ji me re ew kilam negot?” Min digot: “Kuro lawo! Ev hikûmeta bêbext nahêle, nahêle!”
Ez ji sala 1949-50an heya niha di Radyoya Dengê Êrîvanê de dixebitim. Li rex xebata radyoyê jî, dihatin pey min da konsertan li cihên cuda cuda bidim. Di konsertan de min disitrand, çend law û keçan jî dîlan digirt.

- Ji bilî wê te bi kê re hevaltîya dengbêjîyê kiriye?
Yê yekemîn ku bi min re li Êrîvanê li muzîk da, Egîdê Cimo bû. Lê mixabin bi meqamê min re baş nedikarî bihata, di navbera muzîka wî û kilamên min de qewar tune bû. Ji bo ku kilamekê amade bikî, pêwîst bû dewlet destûrê bide te ku demekê bi koma muzîkê re provayê bikî. Lê dewletê destûr û derfeta vê yekê nedida me. Tenê dema me di radyoyê de dest bi konsertê dikir, me hev didît. Ji ber wê muzîk û sitran bi hev re baş nedimeşîyan. Min digot: “Lo lo lo lo looo...” wî nizanibû bêje: “Lo lo lo loooo...” Jixwe rewşa me jî wisa bû.
Belengazê Egîd diket rê dimeşîya, dihat pey min, digot: “Îro konserta me heye, divê em biçin radyoyê.” Ez jî wekî wî belengaz bûm. Em bi pêyan diketin rêya dirêj, dimeşîyan diçûn û bi pêyan jî dihatin. Li ser rêya di navbera mal û radyoyê de “here were, here were”. A ev jî meqamê jîyana me bû.

- Heya niha çend kasetên te derketine?
Min kasetên xwe dane cîhanî tevî, her kes hatiye û ji xwe re biriye. Ez jimara wan nizanim. Tişta dizanim gelek li welatên Ewrupayê, li Iraq û Sûrîyeyê hene. Belkî hezar heb li Tirkîyeyê hene. Çi zanim, hema li her derê kasetên min hene.

- Kilama te ya herî zêde dilê te jê hez dike kîjan e?
Kenîya û got: “Her dilek ji tiştekî hez dike. Dilê te diçe tiştekî, lê dilê min diçe tiştekî dîtir. A niha dilê min diçe lîwanek şerab, lê dilê te naçiyê.” Bangî keça xwe kir: “Keça min! Ka îskanek şerab bîne... mirin her heye.”

- Te li Mihemed Arif guhdar kiriye, tu jê hez dikî?
Erê! Çawa mala te! Tembûra Mihemed Arif pir pir xweş e. Lê berî wî hevalekî min ê dîtir hebû, bi min re di artêşa Fransayê de bû. Navê wî Seîdê Cizîrî bû. Ew yê Botanê bû, xeberdanên wan jî cuda bûn. Rojekê me leşkeran li çîya tetbîqatên leşkerî ji bo perwerdeyê dikirin. Bi şev em hemû li hev rûniştibûn, serkan (çawîş) ji me xwest ku ez û Seîd kilaman bêjin. Seîd kilama xwe got. Kilamên wî bi piranî li ser keçikan bûn. Min jî kilamên xwe gotin. Seîd ji min re got: “Ez ji zimanê te fêm nakim!” Min jê re got: “Malmîrato Seîdo! Ev leşkerên ku hene hemû kurmanc in, hemû jî, ji zimanê min fêm dikin, lê bi Xwedê ev leşker jî û ez jî, em herfeke tenê jî, ji te fêm nakin.” Li ser vê Seîd teng bû û xeyidî.
Kurmancîya min tevayî kurmanc jê fêm dikin. Ji Urfa, Xarpêt û Dîyarbekirê heya Bitlîsê, hemû ji min fêm dikin. Lê kurmancîya Cizîra Botan hinekî cuda ye, her kes fêm nake. Seîd zilamekî pir baş bû û dengbêjekî mezin bû. Hevaltîya min û wî gelekî xweş bû.

- Tu Eyşeşanê nas dikî?
Ha! Tu behsa Eyşana Elî dikî? Çawa malava, ma kî wê nas nake! Demekê bêdeng ma, bêhneke kûr û bikeder kişand û kuxîya. Îskana şerabê berda hundirê xwe û dest bi sitrana li ser Eyşana Elî kir:
“Lê lê lê wayê
De lê lê lê wayê lê lê lê wayê
De Eyşanê lê wayê biçûkê lê wayê
Nazikê lê wayê
Nazdarê lê wayê
Tu rihanê lê wayê

Ax lê lê lê wayê
Lê lê Eyşanê malxerabê
Min ji te re got
Kirasekî feleknazî li xwe neke
Li kambaxê gundê me re negere

Min ji te re got kirasekî feleknaz
Bi Xwedê îro li gundê me zeynet e
Herê çi bikim
Fesad û ewanên gundê me gelek in
Îro wê ji Eyşana Elî bidin îşaretin
Sîngê Eyşana Elî mîna baxçeyê gul û sêvayê
Bi şefeqa sibê re tavê lê didayê.”

- Her bijît! Karapêtê Xaço, lawê xwezayê ye, azad e, kilamên wî ji hundirê kûrahîya dilê wî yê xemgîn dertên. Xizmeta her kesî kiriye, lê tu carî ruhê xwe nedaye tu kesî. Ew tenê xulamê kilamên xwe ye û her kilameke wî jî weke zarokeke wî ye. Ji dengê wî bêhna Dîyarbekira şewitî tê, bêhna Xabûr û Feratê tê, bêhna Çîyayê Agirî tê, bêhna biratîya kurd û ermenan tê.
Te gelek tişt dane gelê kurd. Te ji bo çanda wan û kilamên wan xizmetên herî mezin kirine. Têkilîyên te niha çawa ne?
Ku ez çi qasî xerab bim, çi qasî ne baş bim jî, ev xurt (behsa min dike) tu carî ji min re nabêje, tu xerab î. Lê ev her du nevîyên min, ku hema hinekî sar dibe, dibêjin, “Tu xerab î, tu ne baş î.” Lê ku ez bimirim jî, ev xurtê kurd nabêje, tu xerab î.
Bi kurmancî dibêjin: “Teyro bi refê xwe re bifire.” Niha mêze bikin (ji keça xwe re dibêje), ew kurd in û ez jî ermen im. Min tu tişt nedaye wan lê dîsa jî mêze bikin çi qasî ji min hez dikin û rêzê ji min re digirin. Niha jî hatine sersala min pîroz dikin û sebra min tînin.
Di cîhanê de başî û xerabî heye, lê tiştê ku bi destê te were tu her tim başîyan bike. Xerabî ne ya kurê camêran e.
Lê welatê tirk dengbêj gelek bûn. Lê li vî welatî (Êrîvan) tu dengbêjên wisa mezin tune bûn. Hinek dengbêjên êzîdî hebûn, lê tu kilamên birêkûpêk nedizanîn. Bi Xwedê ev Şeroyê Biro yê ku tu behs dikî, ji bilî kilamekê tiştek nedizanî. Lê min ew hîn kirin, kilam dan wan, niha jî her kes ji xwe re kilaman dibêje. Ev ji bo kilamên kurdî tiştekî gelekî baş e. Tu xirabîya xwe ji min re nîne. Belkî rojekê hinek kes bêjin, rehma Xwedê li vî mêrî be.

- Tu niha kilamên kurdan çawa dibînî? Pêwîst e çawa bi pêş bikevin?
Dengbêjî ne tiştekî asan û sivik e, ne tiştekî beredayî ye. Her kes nikare bêje, ku bêje divê xwedî lê derkeve. Mînak: Em bêjin îro dengbêjek li ser vî canmerdî (behsa serok Apo dike) ku ew niha di zindanan de ye, bixwaze kilaman çêke, dema di kilamên xwe de nikaribe tam qedirê wî canmerdî dîyar bike, wê demê ew dengbêj derewîn derdikeve. Lê ku bi xweşî îfade bike, wê her kes jê re bêje, aferim, tu dikarî kilaman baş bêjî.

- Kilamên te li ser wî canmerdî hene?
Na na… ez nikarim di kilamên xwe de tam mafê wî canmerdî bidimê, na layîq e ku ez tiştekî sivik li ser wî bêjim.
- Dilê te heye ku tu biçî Tirkîyeyê?
Gelek kes tên pey min, lê ez nikarim biçim. Ez kal bûme. Ma ez ê biçim li kû rezîl bibim?
“Hey zalim zalim zalim zalim
Hey zalim hey zalim
Koçer im xerîbmal im
Akincî me bêpergal im
Rêwingî me bêheval im
Nexweş im gelek bêhal im.”

- Te bêrîya gundê xwe nekiriye?
Of of of…

¬ Televizyona kurdî, Medya TV, xwest te bibe Ewrupayê, lê te qebûl nekir. Gelo çima tu qebûl nakî biçî Ewrupayê?
Ewrupa ne cihê kesên wekî min e. Ez dixwazim li vê derê bimirim. Cihê min ev der e. Li vir, bêhna ax û hewaya welêt tê min…
“Hay lê, hay lê, hay lê.”
Dema gur kal dibe, rûvî henekên xwe pê dike...
Suhbeta me heta nîvê şevê domand, min bi hest û hizirên xwe tevan li gotinên wî yên şîrîn guhdar dikir. Ew bi xeberdana bi me re kêfxweş bibû û her kêlî îskana şerabê radikir û vedixwar. Di nava axaftinên xwe de her car dest dida ber guhên xwe û bi dengekî bilind kilamên xwe digotin. Piştî vê serlêdanê bi çend mehan, min dîsa li gel çend heval û hogiran, di nava wan de Egîdê Cimo û Feyzoyê Riza serlêdana wî kir.

Aştî السلام
www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
Çand û wêje
Hijmara (43) Adar 2020

Jidayîkbûna Rustemê Zal

■ *Zeynelabidîn Zinar*

Dibêjin palewanek bi navê Selmîyanê Sindî hebû. Yekî wisa xurt û zirp bû ku palewanan pê nikarîbû. Keçeke wî bi navê Gelpirûza jî hebû, keçik hîna ji bavê xwe palewantir bû. Gelpirûzayê sond xwaribû ku palewanê di şer de ku pişta wê nede erdê, wekî din ew bi kesî re mêr nake. Gelpirûzayê ji zû ve navê Zalê Zer bihîstibû û her tim dixwest ku here şerê wî, lê ji bavê xwe newêrîbû. Rojekê keça Selmîyanê Sindî çûye nava daristanê û çend dar ji qurmê ve rakirine, dane ser hevûdu, kirine piştî û kiriye ku bide pişta xwe here malê, di rabûnê de çiqek li rûyê wê ketiye û qelaştiye. Dema keçik gihaştiye malê û piştîyê xwe danîye, çûye koçka xwe rûyê xwe girtiye û çend rojan derneketiye derve. Bavê wê jî meraq kiriye ka çima keça wî nayê dîwana wî. Selmîyanê Sindî qerwaşek hinartiye pey keça xwe ku were ba wî. Dema keçik hatiye, Selmîyanê Sindî dîtiye ku keça wî rûyê xwe bi rûçavkê veşartiye, jê pirsîye:

– Keça min, tu nayê ba bavê xwe erê, lê çima te rûyê xwe girtiye?

Keçikê gotiye:

- Bavo, ez çend rojan berê çûbûm çîyê ku piştîyek dar bînim malê, dema min dar dan pişta xwe, gelek giran bû, di rabûnê de çiqek li rûyê min ket û qelaşt. Îcar ez ji şerma xwe nedihatim civata te.

Selmîyanê Sindî rabûye li birîna li rûyê keça xwe niheriye, piştre gotiye:

– Keça min, ev birîn ne şuxulê çiqê daran e. Yan te bi hinekan re destbazî kiriye?

Wê rojê navê keça Selmîyanê Sindî jî danîn Rûdev. Rûdevê ji bo wê gotinê, ji bavê xwe xeyidî û çû destek kincê palewanan li xwe kir, piştre çû extexanê, hespekî cengê derxist, gurzê bavê xwe hilda, berê xwe da bajarê Medînê û çû şerê Zalê Zer û xwe bi xwe got: “Dibêjin, Zalê Zer palewanekî xurt e. Ez ê herim bajarê Medînê li meydana palewanan û şerê wî bixwazim. Heke ne serdestê min be, ez ê lêxim bikujim. Lê eger ew serdestê min be, ez ê pê re mêr bikim.” Rûdev siwarî hespê cengê ye, li meydana şer a bajarê Medînê sekinî ye û gurzê xwe quloz dike, bang dike ku Zalê Zer were şerê wê. Palewanê Mala Zalê Zer derketin û çûn meydanê. Bala xwe danê ku palewanek e, lê hema agir ji devê wî dibare. Tev tirsîyan û kesî tiroş nekir ku pê re şer bike. Xeber dan Zalê Zer û gotin:

– Palewanek li meydanê sekiniye, dengekî wisa ji gurzê wî tê, meriv dibê ku birûsk dijene. Kesî ji me tiroş nekir ku pê re têkeve cengê.

Zalê Zer rabû, kincên palewanan wergirtin, gurz û şûrê xwe hildan û li Eşqerê Dêmzer siwar bû çû şerê wî palewanê nenas. Dema Zalê Zer nêzê wî palewanî bûye, palewan bang kiriye û gotiyê:

– Ev hespên di bin me de jî, xwîn û goşt in. Em peya bin û gulaş bigrin. Eger min tu avêtî erdê ez ê serê te jêkim, yan ku te ez avêtim erdê tu serê min jêke.

Zalê Zer û palewanê nenas, dest bi şer kirin, heta derengîya rojê domandin, lê Zal kir û nedikir, nikarîbû wê bavêje erdê. Zal hewar ji Xwedanê şev û rojan xwest, pê re pê re qeweta çil palewanan hatê û hema pê girt palewanê nenas avêt erdê û şûr hilda ku serî wî jê bike, palewanî got:

– Raweste, heta ez singa xwe vekim, bihna min dernakeve, hêj min bikuje.

Zalê Zer li ser dilê palewanî sekinî heta ku hinga xwe vekir û her du memikên xwe yên zer nîşanê Zalî dan. Zal şûrê xwe li erdê xist û şikand, piştre bi kulman li serê xwe xist û xwe bi xwe got, “qeda û heft bela li min bikevin. Çewa ez Zal bim, ez ji sibehê heta niha nikaribim bi jinekê!” Zal rabû, bi milê wê jî girt û rakir ser nigan. Rûdevê got:

– Zalê Zer, ne qeweta çil fêrizî lê ya heştê fêrizî jî bi te re hebûna, te nikarîbû ez bikuştima. Ez ji bavê xwe xeyîdîme, lewma hatime virê û dixwazim bi te re bizewicim.

Evîna Zalê Zer jî, li palewana rindik geş bû. Zalê Zer û Rûdevê li hespên xwe siwar bûn û çûn koçkê. Dawet dest pê bû, çil roj û çil şevî domand, 300 beran, 300 conega û 300 mihên stewr serjê kirin. Sifra xwarinê rast kirin û ji çarnikalê Kurdistanê hatin ser sifra dawtê. Piştre mehra wan birrîn û Rûdevê bû bûk, Zal jî zava… Di wê nave re neh meh, neh saet û neh deqe temam bûn, Rûdev kete ber weladê, lê pîrikan kir û nekir nikaribûn zaroka wê derxin derve. Pîrejineke pispor got: “Parxanê Rûdevê yê rastê biqelêşin û zaroka wê derxin derva.” Pizîşkan parxanê Rûdevê qelaşt û zaroka wê derxistin, bala xwe danê zarok lawîn e. Lêwik tahfîl kirin, şûştin û kinc lê pêcan. Lê belê lêwik xwe liba kir, pehîn avêtin û kincên li xwe tev dirandin. Pîra pispor got: “Hebe tune be, ew palewanê ku digotin, wê ev lawik be…” Piştre Pîrê got: “Kulavekî yekbore bînin û lêwik tê de bipêçin, belkî tê de biheşire.” Mizgînî dan Zalê Zer û behsa lawikê nûhatî gotinê. Li dîwanê bi dengdana hemû kesên li civatê, navê lawikê nûhatî danîn RUSTEM. Rustem û malbata xwe man bi xêr û xweşîya xwe, çîroka min jî li virê geha dawiya xwe.

Waşokanî

■ *Bêbira Talik*

Waşokanî koçberê te me
Hêsîrê çavê te me
Aşiqê axa te me
Gelê aştîxazê te me
Mirîyê ava te me
Hêsra nebarîne
Hemêz dikim dar û berê axa te
Silav dikim şoreşger û egîdên te
Lê çerxa cîhanê fermana me ye
Nexwe xeman warê min warê egîda
Aşiq û evîndarê te bûne bi hezara
Bi milyona li te pîroz be xwîna wan egîda
Tu serbilind î bi civak gelê xwe
Gelê berxwedêra gelê qehremana
Çanda te ye ji dara Ristem e
Wê navê te bimîne bajarê egîda
Ji buhara te gulê sor vebûne
Lê wê te rizgar bikine
Ji van rovî û çeqelan
Li te civiyane diz û DAIŞ
Û xwînmijokên mirova
Zû ye ne derng e Waşokanî
Tu yê bibe senbola Rojava ye
Bi qêrîna zarokan mabe
Bi qêrîna birîn dara mabe
Bi lorînên dayîkan mabe
Wê biheje erd û ezman
Nexwe xeman Ii doza te ne
Torinê Derwêşê Evdî û siwar hene
Ey felek kanî mafê mirovan
Kanî exlaq kanî însanetî
Qêrîna gel
Agir bi kezeba keviran dixe
Ketiye pirtûka bazaran Waşokanî ye
Ko îro tê firotan bi destê gemara
Dişwitînin mal û milkê feqîran
Dikujin van zarokan tev hêlînan
Di nava dergûşan da diqîrin
Guhdar bin li dengê lorînên dayîkan
Her rondikek ji çavên wan
Ji kanîya xwînê ji dil dibişkivin
Hêja ye ku tu bimire mafê mirovan
Bihara emrê min Waşokanî
Zarokên dê can dê reh
Hildipesêrin axê
Ma ne ji bo doza te
Wenda nebe
Tim şîn bibe
Ma ne şerm e
Ji mirovên xwedî exlaq ra
Bes e êdî xwîn di dilê me de nema
Daxwaza gel bibin yek
Bes e êdî hovane bes e îxanet
Bes e lîstoka dijminan
Bes e êdî bibin yek
Em jîyan bikin wekhevî
Û mirovahî
Li Waşokanî jiyanek wekhevî û azadî aştî
Partîyên me
Hele binêrin partîzanên me
Li Waşokanî li Efrînê
Çi lê diqewime
Ma ne dayîk dibêje
Heger namûsa we hebe
Win ê bibine yek
Heger win nebin yek win ê
Berê me bidin goristana îbadetê
Va ye îro dest pê kirine
Li warê me li ser destê şerê biratî
Lê ax herî li serê sîyasîyên me be
Qeyî win nabînin rewşa koçberan
Lê ew dayikên bê can bê reh
Hildipesirin axê
Ma ne şerm e ji merovên xwedî exlaq re
Bes e êdî xewîn di dilê me da nema
Daxwezîya gel bibin yek
Bes e êdî hovane
Bes e îxanet bes e listoka dijminan
Bes e êdî bibin yek em jîyan bikin
Li Waşokanî jiyanek wekhevî
Azadî aştî jiyanek serbixweyî